

نحن .. وهم .. و"هي"

بإمكانكم أن تتخيلوا الكلمات التالية على شكل سكتش مسرحي يمثله ثلاثة لاعبين، حيث يمثل "نحن" دور الشعب، ويلعب "هم" دور الساسة، وتحمل "هي" دور إسرائيل.
تُرفع الستارة، الظلام مخيم، وفي المكان يعم صمت ثقيل. يظهر "نحن" مستنزفاً عازفاً عن الحياة، ويظهر "هم" مستنفرًا مسعورًا، وتتجلى "هي" متسرطنة بكل قوتها في المكان.
يبدأ "هم" بالحديث، ويقول لـ "نحن": "قررنا واتفقنا وأجمعنا." "نحن" يصفق ويهتف ويكبر. أما "هي" فتضحك. يعود "هم" وملامح الغضب بادية على وجهه ويقول: اختلفنا. يصمت "نحن" وتسمع قرععة أمعائه الدالة على جوعه. يظهر "هم" مجددًا أشد غضبًا هذه المرة وسلاحه يقطر دما ويقول: اقتتلنا. فيصلي "نحن" لهداية "هم". أما "هي" فتشجع "هم" على المزيد.
يبدو "هم" منشغلا بالبحث عن شيء، يسأل "نحن" الذي نفذت طاقته وتزايدت قرععة أمعائه من أين يأتى بحكومة وحدة وطنية؟ فينهض "نحن" ويلقي بـ "هم" خارج خشبة المسرح، ويتفرغ لـ "هي".
رئيسة التحرير

اتفاق مكة .. هل نكون أمام انتخابات مبكرة في غضون عام؟

محمد ابراهيم

قيادات هذه الأجهزة.

الحركتان توصلتا الى اتفاق مكة تحت مسؤولية الدماء التي سالت في شوارع غزة، لكن صمود هذا الاتفاق يتطلب تفاهما سياسيا شاملا يبدو بعيد المنال. فالشراكة بالنسبة لحركة "حماس" تعني الحصول على تمثيل في مؤسسات السلطة والمنظمة يعكس ثقلها في الشارع كما اظهرته نتائج الانتخابات.

والشراكة بالنسبة لحركة "فتح" تعني مشاركتها في الحكومة لتحقيق هدف وطني عام هو رفع الحصار ووقف الاقتتال.

"فتح" لا تخفي انها

ستعارض حصول

"حماس" على

حصص "كبيرة"

في آخر معاقلها

"مؤسسات

السلطة

والمنظمة".

و"حماس" لا

تخفي انها تربط

استمرار الشراكة في

الحكومة بتوسيع

دائرة هذه الشراكة

لتشمل المنظمة

والمؤسسات الواقعة بيد

الرئاسة.

في الزمن المنظور لا خيار امام الحركتين سوى

الحكومة المشتركة، فهي الضمانة الوحيدة لحقن الدماء وفتح ثغرة في جدار الحصار. اما على المدين المتوسط والبعيد فان "الزواج" بين خصمين شديدين لن يكتب له النجاح طويلا. اكثر المتفائلين يتوقعون انتخابات مبكرة في غضون عام الى عام ونصف.

تنفس الفلسطينيون الصعداء عندما تغلبت حركتنا "فتح" و "حماس" على اول عقبة ظهرت في طريق تطبيق اتفاق مكة، وهي مطالبة اسماعيل هنية الرئيس محمود عباس بتلبية بعض المطالب قبل ان يقدم استقالته. لكن ظهور هذه العقبة في حد ذاته كان كافيا لاثارة كثير من الشكوك في شان فرص هذا الاتفاق في الصمود طويلا.

فالاتفاق، كما يراه اصحابه الذين وقعوا عليه، هو "اتفاق اعلان مبادئ"، شبيه بتلك الاتفاقات التي يحتاج كل بند فيها الى اتفاق كامل لتطبيقه.

تكون الاتفاق من ثلاثة بنود، جاء الاول منها، المتعلق بتشكيل الحكومة، تفصيليا، اما الاثنان الآخران فقد اقتصر كل منهما على جملة ذات طابع وصفي. فقد نصّ البند الثاني على: المضي قدما في اجراءات تطوير وإصلاح منظمة التحرير الفلسطينية، وتسريع عمل اللجنة التحضيرية استنادا لتفاهات القاهرة ودمشق. اما البند الثالث فنص على: تأكيد مبدأ الشراكة السياسية على أساس القوانين المعمول بها في السلطة الوطنية الفلسطينية، وعلى قاعدة التعددية السياسية وفق اتفاق معتمد بين الطرفين.

يعترف الطرفان ان المطبات كثيرة في الطريق. فصمود الاتفاق يتطلب استكمالها بالاتفاق على الشراكة السياسية واعادة بناء المنظمة.

في الجزء الاول تحتاج الحركتان الى اتفاق لتقاسم السفراء والمحافظين وقادة أجهزة الامن. وفي الجزء الثاني تحتاجان الى اتفاق على حصص كل منهما في المجلس الوطني واللجنة التنفيذية.

احدى العقبات في الجزء الاول تتمثل في مصير القوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية. فحركة "فتح" تطالب بحل هذه القوة ودمجها في أجهزة الامن. اما "حماس" فتشترط ذلك بما تسميه اعادة بناء واصلاح أجهزة الامن وهو التعبير الذي يعني بالنسبة لها الحصول على حصة في



سلام فياض .. أمل أم وهم لرفع الحصار؟

خاص بـ «الحال»

يتطلع الفلسطينيون بكثير من الأمل الى وزير المالية القادم سلام فياض لانقاذهم من الحصار المالي بعد ان نجح في جلب مساعدات دولية مهمة اثناء تعرض الرئيس الراحل ياسر عرفات لحصار اسرائيلي اميركي.

لكن ما نجح في عهد الرئيس عرفات قد لا يملك ذات الفرصة بالنجاح في عهد حكومة "حماس" التي تتعرض لضغوط اسرائيلية واميركية هائلة للاستجابة لشروط اللجنة الرباعية وفي مقدمتها الاعتراف باسرائيل.

وبعد توليه هذا المنصب في عهد الرئيس عرفات نجح سلام فياض الذي يتمتع بثقة الدول المانحة في حمل اسرائيل على دفع اموال الجمارك والضرائب المحتجزة التي تقدر قيمتها الشهرية بحوالي ٦٠ مليون دولار. ونجح ايضا في استئناف الدعم الخارجي للسلطة.

وداخلها نجح فياض في ادخال اصلاحات جوهرية في أجهزة ومؤسسات السلطة، في مقدمتها فككتة احتكار

ستبقى تقيد التحويلات المالية للسلطة واسرائيل ستواصل احتجاز اموال الجمارك والضرائب .

الا ان العبد لا يستبعد ان يجري تحويل بعض الاموال المحتجزة لدى اسرائيل في حال حدوث تقدم في مفاوضات مرتقبة بين اسرائيل والرئيس محمود عباس برعاية اميركية.

وأدى الحصار الذي فرض على حكومة "حماس" فور تشكيلها في آذار العام الماضي الى تراجع الناتج المحلي الاجمالي بنسبة ١٠,٥ في المئة.

وحسب إحصاءات سلطة النقد فقد ادى هذا الحصار أيضا إلى تراجع الدخل الفردي العام الماضي بنسبة ١٣,٥ في المئة.

ويراهن بعض المراقبين على انفتاح تدريجي لأوروبا وأميركا على وزير المالية الذي طالما تغنتا بدوره الاصلاحى.

ولتفعيل موقعه في الحكومة يقترح بعض المقربين من الرئيس محمود عباس تعيينه نائبا لرئيس الوزراء اسماعيل هنية معتبرين وجوده في هذا الموقع يعمق "الازمة الاخلاقية" لدى الغرب.

زيارتها الأخيرة التي طالبته بعدم قبول منصب وزير المالية في حكومة الوحدة الوطنية الجاري تشكيلها. وفي اللقاءات الخاصة يقول فياض: "انا جزء من اتفاق مكة، فاسمي ورد ضمن بنود الاتفاق ولهذا لا خيار امامي الا الاستجابة". ويضيف: "مشاركتي في هذه الحكومة مهمة وطنية" مشيرا الى حاجة الفلسطينيين الماسة للدعم الخارجي.

غير ان فرص حكومة الوحدة الوطنية ووزير ماليتها سلام فياض في رفع الحصار تبقى بدرجة كبيرة رهنا برضى الإدارة الاميركية التي تتحكم في النظام المالي الدولي.

وحتى الآن امتنعت جميع البنوك العربية والاجنبية عن تحويل اموال للسلطة الفلسطينية دون اذن اميركي خشية مقاضاتها بتهمة "تمويل الارهاب".

ويتوقع بعض الخبراء ان يؤدي وجود سلام فياض على رأس وزارة المالية إلى فتح ثغرة صغيرة في جدار الحصار تتسع حسب التطورات السياسية المحلية والدولية.

وقال رئيس سلطة النقد الدكتور جورج العبد: "لا اتوقع معجزات في رفع الحصار، فالادارة الاميركية

التذاتي الفلسطيني

هاني المصري

سأتوقف في هذا التعليق أمام ممارسة سياسية فلسطينية تدل على التذاتي، الذي يستبدل بذل الجهد لمعرفة الحقائق وتغييرها بما يخدم المصلحة والأهداف الوطنية، بالشطارة ومحاولة حل المعضلات من خلال تجاهل الحقائق والالتفاف عليها، وتقديم حلول مبسطة لقضايا معقدة.

مذنباح حماس وحصولها على أغلبية مقاعد المجلس التشريعي ونحن نستمع لمقولة يرددها الجميع تقريبا، مفادها أن العالم كله يستطيع أن يدفع لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، على الرغم من أن حماس تقود الحكومة، لأن التفاوض من صلاحية الرئيس والمنظمة.

وبعد إقرار وثيقة الوفاق الوطني واتفاق مكة اللذين كرسا رسميا وجماعيا تفويض المنظمة ورئيسها بالتفاوض مع إسرائيل، أخذت المطالبة الفلسطينية بضرورة استئناف المفاوضات مع المنظمة دفعة كبيرة وقوية، ولكن ذلك لم يساعد على تسويق هذه الفكرة.

الإشكالية في هذه المقولة تظهر في عدة أبعاد، الأول أن المنظمة تلتزم بشروط اللجنة الرباعية بينما الحكومة الحالية والحكومة القادمة لم ولن تلتزم بهذه الشروط. أو على الأقل لن تلتزم بها كليا. وهذا تناقض يجب حله ليس عبر التذاتي وإنما من خلال إما إحداث انسجام بين موقفي المنظمة والحكومة بان يتنازل أحدهما لصالح الآخر، أو أن يتم بلورة موقف فلسطيني جديد يطالب بالالتزام مع إسرائيل بشروط مماثلة حتى يلتزم الفلسطينيون بشروط الرباعية. أما إذا بقينا نراوح مكاننا فإننا سنعطي إسرائيل

الذريعة للتهرب من مسؤولياتها كدولة محتلة. فلا يمكن إقناع احد بان موقف الحكومة التي اختارها المجلس التشريعي المنتخب من الشعب ليس مهما إنما المهم موقف المنظمة صاحبة التفويض. الأمر الحاسم هو ليس من المخول بالتفويض والتوقيع، بل هل توقيعه يلزم الفلسطينيين أم لا؟ والمنظمة بعد فوز حماس أصبحت تلزم فريفا فلسطينيا وليس كل الفلسطينيين. أما البعد الثاني فهو أن إسرائيل منذ سنوات لا تريد التفاوض، ولم تتراجع عن هذه السياسة حتى بعد استلام أبو مازن الرئاسة الفلسطينية، لأنها أدركت أن أقصى ما يمكن أن تقدمه أقل بكثير مما يمكن أن يقبله أكثر الفلسطينيين اعتدالا. وهنا تبرز العقدة. أما البعد الثالث فهو حقيقة أن المنظمة هي المفوضة بالتفاوض وأن دورها بعد أوصلو تراجع إلى درجة الشلل. بينما تقدم دور السلطة (وليدة المنظمة). فالسلطة تعقد الاجتماعات، وتتلقى المساعدات وتوقع الاتفاقيات وتمثل فلسطين في غالبية المحافل والمستويات العربية والدولية. السؤال هو كيف سنقنع العالم بان المنظمة هي المفوضة ونحن فعلنا كل ما نستطيع لتغيير المنظمة. تجدر الإشارة هنا إلى أن المحاولات الأخيرة لإحياء المنظمة ونقل أكبر قدر ممكن من السلطات والوظائف والصلاحيات لها وللرئيس لن تجدي وغير قادرة على إقناع العالم، بل يمكنها أن تحقق شيئا واحدا، هو فقدان الثقة بالفلسطينيين ومؤسساتهم وقيادتهم. لا مهرب من بلورة برنامج موحد، وقيادة واحدة تحت مظلة شرعية واحدة (هي المنظمة التي تضم الجميع) والتي تستند إلى التعددية، وإلى حل إشكالية العلاقة ما بين السلطة والمنظمة. وإصلاح وتفعيل المنظمة.

عشرون فلسطينيا في معتقل غوانتانامو

خاص بـ «الحال»

الحليفة لها، كونهم إرهابيين".

ويقول خريس إن هذه التهمة ليست كافية من ناحية قانونية لاعتقال شخص، فأميركا تحاكم سجناء غوانتانامو وفق قانون القوة الذي يضرب جميع القوانين والمواثيق الدولية بعرض الحائط، خاصة وأن السجن يدار بقرارات أميركية خاصة يتم تصديرها بين الفينة والأخرى من أجل تبرير استمرارية احتجاز المعتقلين إلى أجل غير مسمى".

وعبر خريس عن قلقه إزاء ما يتعرض له السجناء في غوانتانامو من أصناف التعذيب الوحشي، وقال إن جميع المعاقين من السجناء المفرج عنهم، حدثت إعاقتهم بفقدانهم لأعضائهم التناسلية عندما قامت الكلاب المسعورة بنهشها أثناء الاعتقال: " تلك الإعاقات التي خرج بها غالبية المعتقلين تثير فينا مزيدا من المخاوف بسبب الخطر الذي يهدد حياة معتقلينا من الأردنيين والفلسطينيين، خاصة وأننا لا نستبعد حدوث وفيات غير معلنة جراء التعذيب، وما قد يساعد في التعقيم على هذه الوفيات هو وجود العديد من الأشخاص الذين تواصل أميركا نفي وجودهم في المعتقل رغم الدلائل التي تؤشر على احتجازهم داخله".

ويعتبر خريس الأردني الوحيد المشارك في اللجنة العربية للدفاع عن معتقلي غوانتانامو، وهو يبذل جهوده لاستقطاب الحكومة الأردنية ودفعها لإيلاء المعتقلين الأردنيين والفلسطينيين الاهتمام الذي قد يفرض على الإفراج عنهم. وقال خريس إنه قام أكثر من مرة بمخاطبة رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت بشأن

معتقلي غوانتانامو، غير أنه لم يتلق أية إجابة: " يبدو أن إيجاد دعم رسمي أردني في دفاعنا عن معتقلي غوانتانامو أمر أشبه بالمستحيل، لأن هذا الموضوع هو في الأصل من اختصاص المؤسسة الأمنية، وليس السياسية، ومن هنا فإن أي مطالب أردنية بالإفراج عن معتقليها (ومن ضمنهم الفلسطينيين) قد تبدو وكأنها تتناقض وحملتها ضد الإرهاب التي شنتها في السنوات الأخيرة، وخاصة عقب تعرضها لهجمات إرهابية في قلب العاصمة عمان".

كما أوضح خريس أنه وعلى خلفية عمله كعضو في لجنة الدفاع عن معتقلي غوانتانامو، يتعرض لضغوطات عديدة ومن ضمنها محاولات حثيثة للتضييق على مصدر رزقه من قبل " بعض الجهات الأردنية ": " أجبرت مؤخرا على ترك عملي كمحام يترافع في قضايا أمن الدولة، غير أن ذلك لن يدفعني للتراجع، حيث جهودنا في اللجنة كانت وراء الإفراج عن أربعة معتقلين أردنيين مؤخرا، ومن ضمنهم من هو من أصل فلسطيني".

نقابة الموظفين العموميين تصنع شرعيتها خارج القانون

خاص بـ «الحال»

الفلسطينية يحتوي على بند يجيز الاضراب كوسيلة نقابية لكن لا توجد قوانين توضح آلية الاضراب ومدته واجراءاته.. الخ.

ويقول جبارين: " قانون الخدمة المدنية للسلطة جاء فارغا من اي نص قانوني يتعلق بالتنظيم النقابي لمنسوبي القطاع العام، وهناك من جملة المشاريع المقترحة أمام المجلس التشريعي والتي ما زالت في طور الإقرار ما ينظم مسألة التنظيم النقابي بشكل عام ومن ضمنه القطاع العام".

ويقوم بسم زكارنة رئيس نقابة العاملين في الوظيفة الحكومية ان النقابة تعمل في ظل عدم وجود قانون ينظم عمل النقابات، لكنه حمل السلطتين التشريعية والتنفيذية المسؤولية عن الفراغ القانوني.

مع ذلك يرى زكارنة ان النقابة اكتسبت شرعيتها من التفاف الموظفين حولها او لا، وبسبب قيامها باتباع الاصول في تاسيس الجمعية وقرار نظامها الداخلي ومن ثم ايداعه لدى وزارة العمل ثانيا، وثالثا ان النقابة عقدت اتفاقيات مع الحكومة ما اضفى عليها مزيدا من الشرعية " فالشرعية ليست أوقا كما أنها لا تأتي من الحكومة او الرئاسة، لكنها تؤخذ من القاعدة العامة " كما يقول زكارنة، ويشير إلى ان النقابة بدأت بممارسة عملها بعد ثلاثة اشهر من التأسيس (٩-١٢-٢٠٠٦)، مبديا استعدادها لاتباع اي قوانين نقابية يتم اقرارها من المجلس التشريعي.

غير ان وزير التخطيط القائم باعمال وزير المالية يؤكد ان النقابة غير قانونية لأنها لم تستكمل الاجراءات اللازمة، وان جلوس

الحكومة مع النقابة على طاولة مفاوضات واحدة وقرار اتفاق معها لا يعطيها الصفة القانونية: " الحكومة جلست مع النقابة لان لها علاقة بقطاع الموظفين من اجل حل الأزمة الناجمة عن الاضراب وليس انطلاقا من اعتراف ضمني بشرعيتها".

وحسب المادتين ٢٥ و٢٦ في القانون الاساسي للسلطة يحق لانيان الشعب الفلسطيني تشكيل نقابات خاصة بهم ولكن ذلك يحتاج لتشريعات تفصيلية اخرى تنظم عملها لا سيما في تحديد ماهية الاضراب ومتى يبدأ وما هو الوقت اللازم لاعلام الحكومة ببذنه.

وانطلاقا من ذلك يرى جبارين ان الاضراب الذي خاضته النقابة لم يستند إلى أسس قانونية واضحة، ومع هذا يعتقد جبارين انه يمكن التسليم بشرعية الجسم النقابي الحالي لانه محق في مبرراته في ظل غياب القوانين، ولأنه حمل مطالب عادلة التفت حولها شريحة كبيرة من الموظفين. لكنه يتحفظ على طريقة تنفيذ الاضراب: " النقابة يجب ان يكون لديها التوازن المطلوب بين تحقيق الاهداف المرجوة وفي نفس الوقت عدم الاضرار بحقوق المواطنين. فالاضراب الشامل شل الحياة في جميع المرافق العامة والحق اضرارا كبيرة بالمواطنين وكان يجب الا يصل لهذا الحد في اي حال من الاحوال لا سيما ان المرافق الخدمية الاساسية قد تعطلت".

غير ان زكارنة يعتقد ان النقابة تعاملت بمسؤولية وطنية خلال الاضراب من خلال استثناء قطاعات حيوية منه مثل هيئة البترول

وبعض المؤسسات الإعلامية من اجل تسليط الضوء على مطالب الموظفين. وطالب الحكومة بصرف مكافآت للعاملين في القطاعات التي تم استثناءها من الاضراب، مشيرا إلى وجود وعد بهذا الخصوص من قبل القائم باعمال وزير المالية: " اي موظف في هذه القطاعات التحق بالاضراب لن تجري عليه اي ملاحقة قانونية لانه محمي من النقابة كونه لم يلتحق بعمله بسبب وضعه المادي وليس رغبة منه في الاضراب".

في حين يقول نافز بني عودة (٥٧ عاما)، محرر في صحيفة الحياة الجديدة، ويتقاضى راتبه من الخزينة العامة، وقد تم استثناء الصحيفة من الإضراب: " استثناء النقابة لقطاعات معينة اقل حيوية من غيرها يثير الشك بان اهداف النقابة سياسية وليست نقابية. الموظف الذي يعمل في هذه المؤسسات يمر في نفس الظروف التي يمر بها موظفو القطاع العام، وهو لا يتقاضى اجرا ولديه التزامات حياتية واجتماعية، كان ينبغي على النقابة ان تضع آلية مسبقة للاتفاق على تسير اعمال المؤسسات التي تم استثناءها من الاضراب مقابل صرف مكافاة للموظفين قبل حوض الاضراب وليس بعود لم تنفذ بعد الانتهاء منه".

وفي وقت تبدو فيه أزمة الرواتب مستمرة وامكانية التصعيد النقابي مطروحة، فإن المجلس التشريعي يغط في سبات عميق في انتظار عقد الجلسة الطارئة التي تم تأجيلها منذ حزيران الماضي، وكانت مخصصة لبحث قضية الرواتب.

تعلم لغات

حمدي فراغ

لفت انتباهي تصريح الأستاذ خالد مشعل باعتماد حركته لغة جديدة، تتماشى مع الاستحقاقات الزمكانية لقمة مكة المكرمة التي نجحت في تعليق حالة الاحتراب الداخلية.

وفي الوقت الذي يتساءل فيه المرء ان كان من حق حركة حماس اعتماد "لغة جديدة" ولما يعض على ظفرها بأصوات غالبية أبناء وبنات الشعب الفلسطيني ممن يتمتعون بحق الانتخاب، سنة واحدة من أصل أربع سنوات حماسوية مفترضة قادمة.

لقد ذهب المواطن الفلسطيني عندما منح الحركة ثقته إلى اعتماد برنامجها الانتخابي المعلن الذي يضم في بطنه مفاهيم جهادية كفاحية عميقة ضد الاحتلال و"تغييراً وإصلاحاً" إزاء ما راكمته حركة فتح التي قادت الدفة على مدار مرحلة اوسلو كلها في أنواء بحرية ظلت أمواجها الصاخبة تتلاطم بشعبنا وقضيتته حتى اللحظة.

هل يحق لمشعل ان يغير برنامجها دون الرجوع لمن سيحجوه بتقتهم ومحبتهم وأملهم وعنايتهم. ألا يعد ذلك نوعاً من الالتفاف على "العقد" الاجتماعي السياسي الكفاحي الذي مهرته حماس ببرنامجهما الإصلاحي التغييرى وصوت له الناس بصوت مدو.

ليس من حق الناس أن يتم الرجوع إليهم إزاء أي تغيير في البرنامج المسوق والمتفق عليه بين الناخب والمنتخب، فكيف حين يتم تغيير اللغة أو بالأدق اعتماد لغة جديدة كالاستفتاء مثلاً.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا تذهب الحركة لتغيير لغتها، أليس نزولا عند استحقاقات مكة وأصحابها الذين ينشدون سرا وعلنا خطب ودا إسرائيل وهي نفسها دولة الاحتلال وتصعيد وتأثيره خلال السنة الحمساوية الأخيرة والتي سجلت نموا نوعيا وكيميا وطالت غزة بأمطار الصيف وأوراق الخريف اتبعها بمجزرة بيت حانون ثم حفريات الأقصى وأخيرا الشتاء الحار في نابلس وقبيلها الغزو الجديد على لبنان بمباركة عربية هي الأولى من نوعها.

في مقابل التصعيد الاحتلالي، كان هناك هبوط في الفعل المقاوم عموما والحمساوي على وجه الخصوص، فبدأت تصريح اعتماد اللغة الجديدة، الذي يفترض فيه خالد مشعل ان الناس بمن فيهم بسطاؤهم يستطيعون فهم اللغة الدراماتيكية الجديدة، وأنهم متخصصو لغات أو على الأقل فنون الترجمة.

عضو اللجنة المركزية للجبهة في حديث خاص بـ "الحال"

جميل مزهر: الشعبية لن تشارك في الحكومة لأسباب سياسية وحماس تنازلت في الموضوع السياسي

حسن جبر

ولكننا رفضنا في ذلك الوقت عندما اختلفنا معها على منظمة التحرير الفلسطينية ورفض حماس الاعتراف بها ك ممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني. ولا أذيع سرا إذا قلت انه عرضت علينا المشاركة في كثير من الحكومات وكنا نرفض المشاركة لأسباب سياسية تتعلق باتفاقية اوسلو.

لماذا لم تنتظروا عقد لقاءات ثنائية أخرى مع رئيس الوزراء المكلف إسماعيل هنية وحركة حماس وسارعت بإعلان عدم المشاركة؟

لم يعد هناك مجال للانتظار أكثر خاصة وان هنية أكد خلال اللقاءات صعوبة فتح اتفاق مكة للحوار الوطني كما طالبت الجبهة الشعبية. هل كانت الجبهة موحدة خلف هذا القرار؟

نعم اتخذ المكتب السياسي للجبهة الشعبية القرار بعد اجتماعات عقدها في الداخل والخارج، ونحن موحدون خلف هذا القرار وهي من المرات الوحيدة التي تتوحد فيها كل ساحات الوطن والخارج بهذا الإجماع.

هل رفضت المشاركة في الحكومة بسبب اتفاق اوسلو، لكنكم شاركنم في الانتخابات التي جرت على أساس اوسلو؟

الانتخابات لم تقم على أساس اوسلو بل على أساس وثيقة الاستقلال التي لا تقدم تنازلات أو اعتراف مثل اتفاقية اوسلو.

ولكن الاتفاقات السياسية أصبحت أمرا واقعا؟ هذا غير صحيح واعتقد أن نتائج الانتخابات التشريعية أكدت تمسك شعبنا بخيار المقاومة والانتفاضة. وهنا تؤكد الحاجة لبناء رؤية سياسية جديدة تخرج شعبنا من دهاليز اتفاقات اوسلو وخطة خارطة الطريق، وتمكن مؤسساته القيادية من مواجهة التحديات التي تفرضها السياسة الإسرائيلية المدعومة من الإدارة الأميركية.

وهنا لابد من إعادة النظر بشكل جذري بكل الالتزامات والاتفاقات التي وقعتها السلطة الفلسطينية مع الاحتلال وأوهام الرهان على قوى



جميل مزهر.

الرابعة فهناك مسلسل لاستمرار الضغوط. إذا نجحت عملية تشكيل الحكومة فكيف ستصرفون؟

بعد تشكيل الحكومة سيكون لنا موقف هل نمنح الثقة للحكومة أم لا.

سكنون في المعارضة وحكم على ما يبدو؟

سكنون في المعارضة الإيجابية لحكومة ستتشكل على الأرجح من حركتي فتح وحماس. وهذا سيؤسس لتيار لا يقاس فقط بدور ومكانة الجبهة الشعبية صاحبة الدور والبايع الطويل وتجربة امتدت لأربعين عاما من المقاومة والكفاح، بل بموقع المعارضة الذي ينحاز لمصالح الناس والشعب.

سكنون في المعارضة وحكم على ما يبدو؟

نعم نسعى إلى تشكيل تيار ثالث لمواجهة الثنائية والمحصصة. لقد بذلنا جهودا كبيرة في السابق لتأسيس تيار ثالث ونأمل أن نتمكن من التوصل في القريب العاجل لتشكيل هذا التيار ليحبر عن مصالح جزء كبير من شعبنا سواء في المجلس التشريعي أو خارجه.

هل تود توجيه كلمة أخيرة؟

انتهز هذه الفرصة لأدعو من على صفحات "الحال" حركتي فتح وحماس لتغليب المصالح الوطنية العليا لشعبنا بعيدا عن المصالح الحزبية والفئوية الضيقة، والانحياز لمصالح الفئات الفقيرة والمهمشة وتحكيم لغة العقل والحوار في حل أية خلافات قد تنشأ.

وهنا أطالب بتوحيد كل الجهود لمواجهة التحديات الكبرى التي تواجه القضية الفلسطينية وأتمنى أن يتواصل العمل الفلسطيني المقاوم حتى تتحقق أهدافنا في العودة والحرية والاستقلال.

المعارضة المنسقة لكثير من المنظمات غير الحكومية الفلسطينية، ظلت أولويات الوكالة الأميركية دون تعديل نتيجة للشرذمة الواسعة لهذا القطاع الأهلي، وتباين أهدافه إلى حد التناقض أحيانا مع أهداف وغايات وطنية عليا.

تعاقد من الباطن

ويكشف د.حنفي عن وجود العديد من المحددات التي يفرضها المانحون على المنظمات المحلية في عملية صياغة الأجندة، وتحديد حدود المساحة التفاوضية، وأنه عندما تُحرم بعض المنظمات غير الحكومية من حقها في إعادة توجيه كيفية إنفاق الأموال في القطاع الصحي بفلسطين تتخذ سياسة "الهروب بشكل فردي" الأمر الذي أتاح للوكالة الأميركية من خلال ترتيبات "تعاقد من الباطن" للاستمرار بمشروعها وأسلوبها الهرمي من أعلى إلى أسفل، وهو الأمر الذي يعكس قدرة الهيئة المانحة على إحكام قضاياا وفرضها بالقوة.

القتل بطريقتين

يقول حنفي إن وزارة الصحة تنثير الشك بأولويات المانحين المتركزة على برامج تنظيم الأسرة، وتعتبر أن هذا المجال قد حصل على تمويل

عيوب!

يقول حنفي إن الكثير من هذه المنظمات أخذت على المشروع تركيزه الأكثر من اللازم على عنصر الصحة الإنجابية، إلى جانب التغاضي عمدا عن تنفيذ جزء من المشروع في مناطق (ج) بحجة بقائها تحت المسؤولية الإسرائيلية، علاوة على عدم أخذها بالحسبان التواحي الأساسية للحياة اليومية التي تؤثر على نظام الرعاية الصحية الفلسطيني. كما يبين حنفي أن هناك اختلالات جوهرية في تصور المشروع الأمريكي: "ففي الوقت الذي يشير فيه العنوان إلى الإهتمام بتحسين رفاه كل فرد في العائلة (عائلات أحسن صحة)، فإن الأهداف الفعلية تركز حصريا على الصحة الإنجابية، كما أن لدى البرنامج تركيزا شبيه كامل على الصحة الإنجابية بمفهومها التقليدي، وبهذا يتم إدخال أولويات الوكالة الأمريكية للصحة الإنجابية وتغليفلها باستخدام لغة حول العائلة وتحسين الرفاه الاجتماعي. لكن رغم

وكالة التنمية الدولية الأميركية و"الضبط السكاني" في فلسطين!

محمود القطايفة

طرح ووكالة التنمية الأميركية (USAID) مؤخرا، برنامجاً جديداً بجبال الصحه الإنجابية في فلسطين سمي "عائلات ذات صحه أحسن"، بكلفة ٣٦ مليون دولار، هدفها المعلن هو تنظيم الأسرة الفلسطينية، ولكن هل هذا هو فعلا الهدف الحقيقي؟ ولماذا تنفق تلك الوكالة مبلغاً ضخماً على خدمة واحدة (الصحة الإنجابية)، في حين أنه في "بلد استثنائي" كفلسطين يكون التركيز على نظام الرعاية الصحية التي تؤدي مهام متنوعة وتقدم خدمات لكافة أفراد العائلة من كل الأعمار؟

يقول د. ساري حنفي الخبير في القضايا المجتمعية: "مر مشروع الصحة الإنجابية الذي تنفذه الوكالة الأميركية في الأراضي الفلسطينية ببلاورة مسودات ثلاث، تمت مشاوره الشركاء المحليين في مسودتين، في حين تم رفض تعديل المسودة الثالثة رغم الانتقادات الكثيرة التي وجهتها إليها المنظمات غير الحكومية الفلسطينية التي كانت ترى أنه رغم الوجهة الديمقراطية للمشروع بعمومه فإن التغييرات التي أدخلت أساساً لتعكس مدخلاتهم كانت قليلة للغاية، لذا فإنهم يعتبرون أن عملية التشاور كانت تجميلية أكثر منها فرصة

أزمة نقابة الصحفيين أزمة نظام داخلي وعضوية

نهبان خريشة

لا يمكن لأي عاقل اختزال مشكلة نقابة الصحفيين في نقيبتها وإن كان جزءاً منها، لكن المشكلة تكمن في قانونها الداخلي أولاً وإن وجد أصلاً، وفي مَنْ هُمُ أعضاؤها وكيف يجري تسييرهم ثانياً. ولا أدعي أنني أملك النسخة الأصلية من قانون النقابة، فإنه وإن كان لدي مثل هذه النسخة فإنها فعلياً تساوي صفراً، فمن السهل على أي كان أن يقول إن ما بحوزتي قد جرى نسخه بقانون أقر في اجتماع لهيئة عامة افتراضية في مكان ما وبتاريخ ما. وطالما أن ثقافتنا هي ثقافة "النص"، فليس بوسع من هم خارج السلطة فرض هذا النص على الرغم من أصالته على من هم في السلطة، حتى ولو قامت "السلطة" بلي عنقه "النص" بما يخدم أهدافها.

ولو أردت مثلاً الحصول على جواز سفر، فالمطلوب منك كصحفي أن تثبت أنك تعمل في الصحافة بالحصول على كتاب يفيد بذلك من النقابة، والتي لن تمنحك إياه إن لم تكن عضواً فيها، وبما أنك لست عضواً، لأنك على خلاف معها، لاحتجاجك على منح العضوية لأشخاص يعملون في كافة الحقول إلا في أي من حقول الإعلام، فإن مثل هؤلاء مؤهلون أكثر منك للحصول على جواز سفر مسجل فيه أن المهنة: صحفي.

وفي ظل الحراك الحالي لكيفية معالجة أزمة نقابة الصحفيين، يجب التوصل إلى إجماع ما أمكن بين الإعلاميين - بمن فيهم مجلس النقابة الحالي - على أن النظام الداخلي للنقابة ما بطن منها وما ظهر لا يأخذ بعين الاعتبار ثنائية المرحلة السياسية الحالية المتمثلة في الاستمرار بالنضال ضد الاحتلال وبناء وطن ديمقراطي حر من جانب، والتوسع الهائل الذي شهده قطاع الإعلام كما ونوعاً خلال السنوات العشر الأخيرة على الأقل من الجانب الآخر.

وبموازاة ذلك، يجب أن تتم مراجعة سجل الأعضاء، ووضع معايير جديدة للعضوية في النقابة، فهناك أعضاء لا يزالون أعضاء رغم أن الله توفاهم، وهناك من توقفوا عن مزاولتهم المهنية ولا يزالون أعضاء فاعلين فيها، وهناك من يعملون في حقول إعلام مختلفة من خريجي كليات الصحافة في الوطن والخارج من الجيل الشاب لم يُقبلوا في عضوية النقابة لأنهم لم يثبتوا الولاء، وهناك ضباب كثيف يلف التعريف بمن هو الصحفي ومن هو الإعلامي ومن هم العاملون بالمهن الإعلامية المساعدة؟

وكيل وزارة متقاعد يعمل حارساً ليلياً في ورشة بناء

المتقاعدون.. مصير مز وحقوق ضائعة وكرامة ترفض الانحناء

صالح مشاركة

برصاصة واحدة بعد ان خدمنا وهرمنا فيكفون شربنا عنهم"، طبعاً قالها بنبرة عسكرية واثقة مخفياً تحتها فصولاً من الحسرة والصخب والاضطراب.

المتقاعد رمضان البطة يحمل منظمة التحرير وحرته فتح المسؤولية عن مصير المئات من المناضلين والكوادرين الذين رمتهم الحكومة على قارعة الطريق، ويقول: المؤسف أن الذين علموا في سلك الإدارة المدنية الاحتلالية احتسبت لهم سنوات خدمة بينما أبناء المنظمة يجدون من يشك في سنوات انتمائهم والتحاقهم بالثورة والسلطة، والأغرب من ذلك أن المئات تطوعوا للثورة في زمن صعب وسجنوا وجرحوا وهدمت منازل عائلاتهم وتأتي حكومات فتح وحماس وترفض احتساب تلك السنوات في نظام الخدمة، وكان ذلك عقاب على الالتحاق بالثورة.

البطة جريح عملية فدائية على الحدود مع الأردن ويلف يده اليسرى بمساعد طبي بعد أن أصابها التلف الكامل وكان أمضى ١٦ عاماً في سجون الاحتلال وخرج في تبادل الأسرى عام ١٩٨٣، ويقول: أن ترمي الناس هكذا بعد كل هذا العمر والتضحيات.. فهذه وقاحة..

أما الاستاذ محمد خلاوي مدير مدرسة من محافظة جنوب الخليل فكانت سلطات الاحتلال منعتة سابقاً من العمل كمدرس نظراً لانتمائه لمنظمة التحرير واعتقاله

هذه واحدة من عشرات قصص المتقاعدين الذين لم يتسلموا منذ سنة تقريباً أي مساعدات أوروبية أو فتحاوية أو حماسية، في وقت تمنعهم كرامتهم الشخصية وأعمارهم من تسول حقوقهم.

ومعاناة هؤلاء بالأساس إنسانية بحته وتمتد لنهاية كل منا عندما يصل سن التقاعد ويجبر على إطفاء شمعته وروحه بيده، حيث يوقع قسراً على إنهاء خدمته، ويستيقظ في اليوم التالي مبكراً لكن يخجل أن يذهب إلى مكتبه ففي مكانه يجلس موظف شاب يقوم بوظيفته وربما بنشاط وإنتاجية أكبر، فيلزم منزله وتعجز كل الأنشطة العائلية والأسرية أن تنسبه توهجات العمل اليومي من مراسلات ودعوات وهواتف ومهمات.

المعاناة لا تنتهي هنا، بل تمتد إلى عدم وضوح قانون التقاعد الفلسطيني، وعدم قدرة السلطة ومنظمة التحرير على الوفاء بحقوق المتقاعدين وفي القانون شيطان كبير من التفاصيل والخبايا والوثائق والشهادات تحتاج صياغتها وإقرارها إلى الشهر ليحصل صاحب الحق على مستحقاته، فهناك متقاعدو السلطة ومتقاعدو المنظمة ومتقاعدو الإدارة المدنية الاحتلالية، وهناك سنوات الخدمة المطلوبة للتقاعد وطرق إثباتها وسنوات السجن... "وموت يا حمار... على حد قول أحد المتقاعدين الذي علق بالقول: يجب أن يعاملونا مثل خيل الإنجليز، يقتلوننا

أمضى ١٨ عاماً في سجون الاحتلال وخرج في تبادل الأسرى عام ١٩٨٥، ثم أُبعد خارج الوطن وتفرغ للعمل في أطر منظمة التحرير في عمان ونونس وأكثر من عاصمة عربية، ثم عاد للوطن بعد توقيع "أوسلو" يعمل وكيلاً لوزارة فلسطينية غاية في الأهمية الاستراتيجية، ووصل قبل عامين السن القانونية للتقاعد (٦٤ عاماً)، فعاد لبيته مغلقاً الباب على ٤٢ عاماً من عمره في منظمة التحرير الفلسطينية.

له زوجة وسبعة أبناء بكرهم لم يكمل الثانوية العامة بعد، كان يتقاضى في سنته الأولى على التقاعد ٧٥٪ من راتبه، وكان يقول إنه يكفي، لكنه بعد انقطاع راتبه التقاعدي في ظل الحكومة العاشرة بات على قارعة الطريق "هو والسبعة قطاطيم لحم" كما يقول صديقه المقرب الذي طالبنا بنشر القصة والتستر على الرجل المقصود الذي لا تسمح له كرامته وعمره وسيرته أن يتشكى لأحد غير الله. مضيفاً: اضطر قبل أشهر للعمل كحارس ليلي في ورشة بناء حتى يستطيع إعالة أسرته، فعملت متأخراً واتصلت به لأطمئن ولوحت له باني اعرف القصة فانفجر في وجهي معاتبا: "من أخبرك.. الشغل مش عيب.. العيب ان ترى القضية التي أمضيت عمرك من أجلها تداس بالأحذية..".

حرب نفوذ في وزارة الإعلام بين الموظفين القدامى والجدد

عبد السلام الريماوي

لنا على الكسرة والفاصلة، علما ان بعضهم لا يحمل مؤهلا ولم يقيم بواجبه ولم يعترض عليه احد سابقا".

ويقول عطا: "لم يقتصر الامر عند هذا الحد ولكن البعض حاول الدخول في مواجهة معنا من خلال رفض بعض القرارات الإدارية الصادرة من مدير مكتب الوزير المصنف من وجهة نظرهم كـ" قادم جديد" ولسان حالهم: "مش منك آخذ تعليماتي".

"البعض يرى فينا جسما غريباً، وهذا وجد تعبيراً عنه في غياب الاندماج، وقد ظل التعامل رسمياً إلى حد كبير، لكن هذا لا ينفي ان هناك علاقات عادية مع زملاء آخرين".

يعتبر عطا الشاعر الذي يشغله في دائرة الرقابة يثير نوعاً من الحساسية لدى البعض، وهناك من ينظر إليه بتوجس، لكن الزمن والتفاعل كفيل بكسر الحواجز، كما قال. وأضاف: "هناك إحدى الزميلات أسرت لنا كيف كانت ترى في وجودنا نوعاً من الانقلاب والإقصاء، لكنها كما قالت غيرت نظرتها بعد التعامل معنا".

رافع أبو حفيظة موظف جديد في وحدة الإعلام المجتمعي لم يحتمل عدم ترحاب وجفاف العلاقة مع زملائه القدامى ونزل إلى أسفل (بجانب مكتب الوزير) لكن نصيحة وكيل الوزارة له كانت بالعودة إلى مكانه، "حتى لا يقال إن موظفي حماس متفوقون على أنفسهم".

ماهر سلامة مدير وحدة العلاقات العامة بادر منذ البداية إلى تنظيم حفل استقبال للزملاء الجدد من منطلق "ان الحصول على وظائف حق لكل، لكنه لم يلمس هذه الروح الإيجابية منهم، كما قال "فهم يسعون لأن يكونوا مسؤولين عن كل شيء، من خلال التدخل في كافة القضايا.. أمل ان أكون مخطئاً".

ويلفت سلامة إلى السياسة التي ينتهجها مدير مكتب الوزير. فهو كما قال "يتصرف وكأنه ينوب عنه في كل شيء، حيث أراد أن يكون مرجعية للوحدات التي تتبع الوزير مباشرة، علماً ان درجته اقل من مدير عام، في حين إن الوزير وبموجب القانون يعطي صلاحياته للوكيل او لهيئة قيادية تضم أكثر من مدير عام".

أما (خ) الذي فضل حجب اسمه فيرى أن موظفي مرحلة حماس يمارسون دور الرقابة على الموظفين القدامى ويرفعون التقارير للوزير للإضرار بهم. وقد وصل الأمر بمدير مكتب الوزير ان يصعد بنفسه إلى الطوابق لمراقبة التزام الموظفين بمكاتبتهم. والحظ العائر لمن يكون في الحمام او في المطبخ في تلك اللحظة.. "موضحاً أن مدير الرقابة الفنية "لا علاقة له بالإدارة لكنه يقوم بمهمة المراقب على الدوام صباح مساء بمعنى انه يقوم بدور المخبر ويرفع تقاريره إلى مدير مكتب الوزير ومنه إلى الوزير".

ويرى أبو حفيظة أن "الكولسة" في الوزارات ليست بالأمر الجديد وكانت تتم في ظل وجود اللون الواحد من الموظفين، فما بالك عندما يدخل لون آخر مختلف تماماً، عندها تنسى الخلافات السابقة، للتوحد ضد اللون الجديد".

وفي الطرف الآخر فقد اعتبر (ر) أن موظفي حماس جاءوا بسياسة التخوين والتشكيك بكل من سبقهم، وبموقف أن المؤسسات فاسدة، وهم فقط من ينبغي أن يديروها، ولهذا جندوا مخبرين لهم. غير أنهم في الحقيقة لم ياتوا لإصلاحها بل للحصول على امتيازات لهم.

"خمسة موظفين بعقود بينهم ثلاثة مدراء جاءوا دون المرور في اختبار الاختيار من الديوان. وفي ذات الوقت ينتقدون فساد فتح، ويطالبون بالتغيير والإصلاح". قال (ر) الذي فضل عدم ذكر اسمه تجنباً للإضرار بوضعه الوظيفي.

وأضاف: "لقد مارسوا نوعاً من الاحلال الوظيفي وهناك من جاء إلى مكتبه بعد الاضراب ليجد عليه موظفاً جديداً. ولم يقف الامر عند هذا الحد بل لجأوا إلى التحايل على القانون من خلال تصدير قرار بتعيين احدهم في موقع مدير الرقابة في دائرة المطبوعات والنشر في ١٧ شباط، لكن القرار سجل بتاريخ ١٠ شباط، أي قبل الانتقال لحكومة تصريف أعمال".

معبر رفح .. المحسوبيات تذاكر مرور وسط الزحام



يرضى جميع الأطراف، لافتا إلى أن الفترة الماضية شهدت عقد سلسلة من اللقاءات والاجتماعات، بمشاركة كافة الإدارات العاملة في المعبر، وتم اتخاذ سلسلة من القرارات، والاتفاق على تطبيق آليات جديدة للعمل، واعداد بضبط الأمور على المعبر بأقصى درجة ممكنة خلال فترة وجيزة: "يجب أن لا ننسى أن الاحتلال وتحكمه بإغلاق وتشغيل المعبر خلق أزمات متتالية، وأحدث إرباكا غير مسبوق. فكيف يمكن لإدارة المعبر إنهاء إجراءات سفر لأكثر من ٦٠٠٠ مسافر في غضون ١٣ ساعة عمل، علما بان طاقة المعبر التشغيلية لا يمكنها استيعاب سوى ٢٠٪ من الرقم المذكور في المدة الزمنية المحددة".

وبين دهب أن سلطات الاحتلال ما زالت تضع مزيدا من العراقيل والمعيقات أمام إعادة تشغيل المعبر بصورة دائمة، من خلال ربط قضية المعبر بموضوع الجندي الإسرائيلي الأسير في قطاع غزة جلعاد شاليط.

الصلاحيات المنوطة لهم، وارتكاب مخالفات وتجاوزات.

ونفى دهب وبشدة ما تردد حول تلقي حرس الرئيس رشي لتسهيل سفر بعض المواطنين: "بعض الأطراف تحاول تشويه صورة الحرس الرئاسي، من خلال إطلاق شائعات واتهامات كاذبة، يوجد تضخم لحجم التجاوزات الموجودة على المعبر. فقيادة الحرس الرئاسي لن تنتهون في اتخاذ أقصى درجات العقاب بحق أي ضابط أو جندي، ثبت تورطه في ارتكاب تجاوزات أو مخالفات على المعبر". وأقر دهب بحدوث تجاوزات من قبل سائقي الإسعاف، مؤكدا انتهاء تلك المشكلة، بعد إخضاع كافة سيارات الإسعاف للتدقيق قبل دخولها المعبر. وأوضح أن إدارة المعبر طالبت بفتح تحقيق مع سائقي سيارات الإسعاف المنورطين في تلك المخالفات ومعاقبتهم.

كما تحدث عن إطلاق جهود فلسطينية لإنهاء كافة أشكال التجاوزات، وضمان سير الأمور بشكل

مبالغ من المال".

أما محمد أبو عبيد فأكد أنه شاهد بعينه الفتيات الحسانوات، ينزلن من سيارات تنقلهن إلى المعبر، ويصعدن على متن سيارات خاصة كانت بانتظارهن، لنقلهن إلى داخل المعبر دون أن يجبرن على الانتظار مع باقي المسافرين لحظة واحدة. وأوضح أبو عبيد أنه وبعد أن قضى يومين خارج المعبر، شاهد خلالها العجب على حد قوله، تفاجأ بإعادة إغلاق المعبر دون أن يتمكن من السفر، فقرر أن يفعل ما بوسعته ليتمكن من السفر: "بعد أن أعلن عن تشغيل المعبر، توجهت برفقة عدد من الأصدقاء منذ ساعات الفجر الأولى، وقمت بمساعدتهم بتسليح السياح المحيط بالمعبر، إلى أن وصلت للصالات الداخلية، فحاول بعض الحراس منعنا، لكننا لم نضع لأوامرهم، وواصلت الطريق، وتمكنت من المغادرة".

تقصير فلسطيني واضح

من جانبه أرجع يوسف إبراهيم الناشط في المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، سبب الأزمة الراهنة للاحتلال، وتحكمه المباشر في إغلاق المعبر وفتح، مؤكدا أن الحل الجذري لمشكلة المعبر يكمن في إعادة تشغيله بصورة دائمة ودون عراقيل. وأوضح إبراهيم أنه ومن خلال جولاته ومشاهداته لما يحدث على المعبر، خلص إلى وجود تقصير فلسطيني واضح، ناجم عما سماه سوء إدارة الأزمة، خاصة مع وجود إدارات متعددة، وتداخل الصلاحيات، وحدوث بعض الخلافات التي تنعكس سلبا على العمل.

لم ينكر وائل دهب الناطق الإعلامي باسم المعابر ونشاطات حرس الرئاسة، وجود تجاوزات كبيرة على المعبر، مؤكدا أن الزحام الشديد ومحدودية المدة الزمنية التي يعاد خلالها تشغيل المعبر، وتعدد الدوائر العاملة وتداخل الصلاحيات، كلها أسباب تدفع البعض إلى إساعة استخدام

محمد الجم

تصل حالة الفوضى وغياب النظام على معبر رفح أحيانا إلى حد التزاحم والعراك وإطلاق النار والمشادات الكلامية بين المسافرين ورجال الأمن وموظفي المعبر، وأحيانا يصل الأمر حد قيام المسافرين الغاضبين بتحطيم السياح المحيط بالمعبر، ووصول المئات منهم للصالات الداخلية، ما دفع المراقبين الأوروبيين لمغادرة المعبر في أكثر من مناسبة، وبالتالي إغلاقه بالكامل.

الألوية للوساطات

حسن يوسف (٣٦ عاما) عاد لتوه من الخارج بعد أن عانى كثيرا عند السفر قبل أيام: "من يمتلك الوساطة كان بمقدوره السفر، ومن لا يمتلكها كان عليه الانتظار لساعات أو حتى لأيام، قبل أن يطلب منه العودة لمنزله، بعد أن يعلن عن إغلاق المعبر". ويقول يوسف إنه قضى خمسة أيام، دون أن يتمكن من السفر، وفي أحد الأيام وبعد أن سافر وسط الزحام، تمكن من الصعود على متن إحدى الحافلات، ووصل بالفعل للمعبر الفلسطيني، ووضع الختم المخصص على جواز سفره، وأصبحت حافظته متوقفة على البوابة المصرية للمعبر، لكنه أجبر وكافة ركاب الحافلة على العودة لمنزلهم بحجة انتهاء ساعات العمل الرسمية: "توقعنا أن تمنح الألوية في اليوم التالي، باعتبار أن ختم المغادرة وضع على جوازات سفرنا، ولكننا تفاجأنا بان الوساطة هي التي منحت الألوية".

أما ما يفعله سائقو سيارات الإسعاف فكان من أكثر المشاهد إيلا ما للمسافرين، كما يقول يوسف، لأن هؤلاء أساءوا استخدام التسهيلات الممنوحة لهم والمتمثلة بعدم قيام حراس المعبر بتفتيشهم: "بعض هؤلاء السائقين كانوا ينقلون المواطنين بناء على معارف ووساطات، وربما كان ذلك مقابل

فتيل الحرب الأهلية

سميح شبيب

وضعت الاشتباكات الدموية في غزة حدا لحرمة الدم الفلسطيني بعد استباحته. توقفت الاشتباكات، واقسم المتخاصمون ومامام الكعبة المشرفة على ان لا يقتتلوا ثانية. وفي الوقت الذي يتمنى كل الفلسطينيين، بصرف النظر عن انتماءاتهم السياسية، ان يفي المتخاصمون باليمين الذي اقسموه، فإنهم في حيرة من امرهم، ما هو سبب ما حدث، ولماذا وصلت الامور لما وصلت إليه، وهل من ضمانات لعدم تكرار ما حدث؟ هنالك مخاوف مشروعة ومبررة، بعد ان انتقل الخلاف السياسي الى الشارع، وتم عمليا الاحتكام للسلاح.

ما حدث من اشتباكات مسلحة كان له جذوره السياسية، فما تم توقيعه من اتفاقات هدنة بين الأطراف المختلفة، كان بمثابة الاجراءات، التي تقتقر للأساس السياسي، وبالتالي سرعان ما انهارت لتخلف اشتباكات اعنف واشد.

الى ذلك، يمكن القول بان الاساس السياسي، لوقف الاقتتال الفلسطيني الفلسطيني هو الضمانة الاكيدة لعدم استمراره، ومن دون ذلك، ومهما صدقت النوايا، فان شبح الحرب الاهلية، سيعود ليطل برأسه ثانية.

لكن، هل سيشكل اتفاق مكة أساسا للشراكة السياسية ما بين فتح وحماس؟

نعم بالإمكان تحقيق ذلك، في حال التعامل الايجابي الصادق معه، ومن الاطراف كافة؛ ذلك ان هذا الاتفاق يتضمن خطوطا عريضة، تشكل في مجموعها اطار عمل عاما، يحتاج الى بذل الجهود الصادقة للوصول الى الشراكة السياسية ما بين الاطراف الفلسطينية المختلفة، خاصة فيما يتعلق بتحديث منظمة التحرير الفلسطينية. وفيما إذا سارت الأمور سيرا حسنا وتحققت الشراكة السياسية، فان ثمة تغييرا بنوييا سيسيئر على بنية النظام السياسي برتمته؛ ينزع فتيل الحرب الاهلية، ويحتمك للوسائل الديمقراطية لفض الخلاف السياسي.

فهل ستسير الأمور سيرا حسنا؟ وهل ستتحقق الشراكة السياسية وبالتالي ننزع فتيل الحرب الأهلية؟ هذا ما سنعرفه في المرحلة القادمة، مرحلة ما بعد اتفاق مكة.

محافظة الخليل وشبح الموت الكامن في المبيدات الزراعية

النباتات من امتصاصها: "عند ارتفاع الملوحة بسبب كثافة استخدام المبيدات لا تستطيع جذور النباتات امتصاص الماء وتؤثر على نوعية النباتات. كما تقتل المبيدات الكائنات الحية الدقيقة المغذية للتربة والنبات، والتي تلعب دورا هاما في تحليل المواد العضوية وتثبيت بعض العناصر مثل النيتروجين المهم للنباتات. أما بالنسبة للمياه الجوفية فان بعض المبيدات المستخدمة تبقى موجودة في التربة وعند هطول الأمطار فان هذه المبيدات تحلل طبقات التربة مع مياه الأمطار وتصل إلى المياه الجوفية، ما يؤدي إلى ارتفاع الحموضة في المياه من خلال حصول تفاعلات بين هذه المركبات والعناصر الموجودة في التربة الذائبة مع الماء، فينتسب ذلك بارتفاع ما يسمى بمجموع الذوائب الصلبة، التي تؤدي إلى تلوث المياه".

المبيدات والسمية يشير الى انه تم وضع نظام لتداول المبيدات في فلسطين، وان قضية المبيدات تجارية بالدرجة الاولى وتعاني من فساد كبير: "توجد صعوبة في ضبط هذه التجارة بسبب الوضع الامني الذي تعيشه الأراضي الفلسطينية، وهناك ظهور ملحوظ للأمراض والتشوهات في المناطق التي توجد فيها زراعة مكثفة لا سيما في بلدتي بيت امر ولحلحول حيث الاستخدام المفرط للمبيدات خاصة المحرمة منها. هناك شروط يجب توفرها في الشخص الذي يفتح متجر البيدات، واغلب الموجود لا يراعي هذه الشروط، بل إن بعض التجار يقومون ببيع مبيدات منتهية الصلاحية".

سرطانات وتشوهات

يقول المهندس الزراعي منيف دودين إن لكل مبيد فترة أمان، وهي الفترة الزمنية اللازمة لتحلل أو انتهاء مفعول المبيد بحيث لا يؤثر بعد ذلك على الإنسان عند تناول المحاصيل أو الثمار. أما في حالة تناول الإنسان لثمار مرشوشة بمبيد معين دون انتهاء فترة أمانه، فانه يتسمم ولا يستطيع الجسم التخلص من السموم بشكل كامل، فتتراكم في خلايا الجسم، وعندما يصل تركيز هذه المواد إلى حد معين، فانها تؤثر على الانقسام الخليوي، ما يؤدي إلى حدوث السرطانات والطفرات التي تؤدي إلى ولادة اجنه مشوهة.

أما بالنسبة لتأثيرها على الأرض، فيقول دودين إنها تؤثر على ملوحة التربة ودرجة الحموضة وتركيبها الطبيعية من خلال اتحاد المركبات الكيميائية مع العناصر الضرورية للنباتات ومنع

المستوطنات هي الأكثر استخداما لهذه المبيدات. وزارة الزراعة اتجهت الى البحث عن مبيدات صديقة للبيئة بعد إثبات أن هناك خطورة واضحة لاستخدام بعض المبيدات على الإنسان وكانت تستخدم في المحافظة خاصة على محصول العنب. بعض المزارعين يفرطون في استخدام المبيدات، وتنصح الوزارة بالألا تستخدم تلك المبيدات إلا عندما تفشل كل المعالجات العضوية الطبيعية".

المزارعون وعائلاتهم هم الضحية

يتعرض أفراد عائلاتهم هم الضحية وآثارها العكسية أكثر من غيرهم، وتزيد فرص تعرضهم لآثار هذه المبيدات من أمراض وتشوهات. فحسب الدراسة التي أجريت على بلدة بيت امر، فإن ٩٣٪ من المزارعين يعودون لبيوتهم بملابس العمل، و٨٤٪ يغسلون ملابس العمل مع ملابس العائلة وفي نفس الغسالة، و٦٦٪ لا يقرأون التعليمات الموجودة على العبوات قبل الاستخدام، و٧٥٪ يستخدمون أكثر من الكمية المطلوبة و٨٢٪ يخزنون فائض المبيدات في البيوت و٧٢٪ يرمون العبوات الفارغة في الحقول والطرق وفي قنوات المياه، فيقوم الأطفال باللعب بها. كما أن هناك انعداما لاستخدام الألبسة الواقية ويفتقر المزارعون للوعي الكافي بأضرار المبيدات العكسية على الصحة والبيئة. ويما أن الأغلبية العظمى من زوجات المزارعين يقمن بمعظم الاعمال الزراعية فإن ٧٢٪ منهن حملن بعد مضي ٧ شهور من قرارهن الإنجاب. الدكتور عز الدين ابو عرقوب مستشار لشؤون

ثائر فقوسة

تستهلك محافظة الخليل ما يقارب ٦٩ طنا من المبيدات سنويا، ومصدرها الوحيد هو التجار الإسرائيليون الذين اوجدوا لهم سوقا كبيرة في الأراضي الفلسطينية، عبر شركائهم الفلسطينيين الذين قبل بعضهم ادخال مبيدات يحرم استخدامها.

محظورة في إسرائيل وتباع عندنا

أجرى المهندس الزراعي ياسر عيس دراسة حول المبيدات المستخدمة في بلدة بيت امر وأظهرت النتائج ان هناك نحو ١٦ مبيدا محرما دوليا منها مبيدات تنتج في اسرائيل يحظر استخدامها داخل اسرائيل لكنها تباع في الأسواق الفلسطينية، وهي: قوطيون وفوليدول ومارشال وميتاسيستوكس وسوبر أسيد وتمارون- بروكس ونيونكس ومانبيجان وبنليت وروبيجان وكابتان- ماريان وديكتلون- كتلون وجماسيد- هكسانول وتاكتيك- مانيك- راكومين وميثيل بروميد. وتستخدم كمبيدات حشرية وفطرية، وجميعها محظورة لما تسببه من أمراض وتشوهات.

ويقول المهندس عبد الجواد سلطان رئيس قسم مراقبة بيع وتداول المبيدات بوزارة الزراعة بالخليل: "رغم اننا نحاول السيطرة على نحو ٢٠ متجرا لبيع المبيدات في المحافظة عبر اجراء التفتيشات اللازمة الا ان هناك بعض المبيدات التي تضبط عند المزارعين، من أخطرها الفوليدول الذي يحطم الجهاز العصبي ويخترق الجلد إضافة إلى التيمك والذي دي تي، وتعتبر المناطق القريبة من

رابطة أولاد الحارة "إطار طفولي لثقافة فلسطينية"



اطفال رابطة أولاد الحارة.

أمل خليفة

عدد أعضائها سبعة أطفال ذكور، أكبرهم في الرابعة عشرة وأصغرهم لا يتجاوز ثمانية أعوام. تجمعهم الصداقة والحارة والملاعب وأيضاً رابطة الصغيرة (رابطة أولاد الحارة)، هكذا سموها هم، واتخذوا غرفة صغيرة تحت أحد المنازل مقراً لها، واستخدموا مصروف جيبهم لتخصيص موازنة لنشاطاتها. احتضنتهم ابنة حارتهم. يافا الطالبة الجامعية، ووفرت لهم الأدوات، ولم تبخل عليهم بالخبرة والتجربة. علمتهم الأغاني والديكة الشعبية وعززت في نفوسهم حب الوطن.

فكرة أثناء السفر

تقول يافا المالكي ابنة قرية كفر مالك وصاحبة هذه الفكرة: "خطرت ببالي الفكرة أثناء طريقي إلى رام الله حيث تصادف وجود الحاجز الإسرائيلي على الطريق، ما اضطرنا إلى سلوك طريق أطول، كنا نستمع في سيارة الأجرة إلى صوت فلسطين الذي كان يبت برنامجاً عن تراجع العمل التطوعي في فلسطين مقارنة بفترة السبعينيات، واقترح احد ضيوف الحلقة حلاً بعمل روابط تطوعية في القرى والحارات. فسألنا نفسي: لماذا لا أبدأ من حارتنا وشجعني على ذلك أولاد حارتنا

تحديات أول الطريق

في أول الطريق تعرضت رابطة الأطفال للاستهزاء والضحك وواجهت العديد من

النشيطون والمتماسون". هكذا قررت يافا خوض التجربة وبدأت بجمع أولاد حارتها للتباحث معهم بالموضوع، ورغم عدم معرفتهم بكلمة رابطة أو اجتماع قرروا المشاركة. محمد عطا الله احد أفراد الرابطة يقول: "عندما سمعت اسم رابطة أعجبتني كثيراً وفكرت ما هي هذه الرابطة، وقلت بدأنا نلعب كرة قدم وبدنا نتعلم الديكة وبدنا نحكي سياسة وبدنا نغنى لبلادنا أغاني وطنية". اصغر الأعضاء هو هيثم فوزي، أمينته أن يصبح مهندساً لكنه لا يعلم أي نوع من الهندسة سيختار، يعلق بعفوية: "قال لي إخوتي أن اذهب إلى الرابطة مع أولاد الحارة وانيت وتعلمت الألعاب وقرأت القصص ومثلت في المسرحية، مسرحية قطف التفاحة وقصة بيسان الفقيرة".

أما عامر يوسف (١٤ عاماً) فكان يتوقع أن الرابطة شيء آخر: "اعتقدت أن الرابطة تشبه المخيمات الصيفية التي شاركت بها من قبل في العطل الصيفية إلا أنني اكتشفت أنني أتعلم أكثر، أتعلم التعاون وأتعلّم الحب وكيف استغل وقت فراغي بأشياء مفيدة أهم من اللعب بالشارع والمشاجرات مع أولاد الحارة".

تحديات أول الطريق

في أول الطريق تعرضت رابطة الأطفال للاستهزاء والضحك وواجهت العديد من

كيفية توفير المنح وصرفها.

لم يكن صعباً على أهالي القرية تقبل الأمر، بل إن جزءاً كبيراً منهم شجّع أبناءه على المشاركة في هذه الرابطة، كما أيسم سلامة احد أعضاء الرابطة التي تعجّبها مبادرة يافا: "بادرة رائعة أن تقوم إحدى فتيات الحارة بالاهتمام بملء أوقات فراغ الأولاد بأمور مفيدة بدلاً من اللعب في الشوارع ومقارعة بعضهم بعضاً، فقد شجعتهم يافا على العديد من الأمور الإيجابية وأحدثت تغييراً ملموساً في شخصياتهم. ولدي أيسم مثلاً كان خجولاً لا يحب المشاركة منطوياً على نفسه ولا يحب الخروج من المنزل، اليوم الأمر مختلف، أصبح أيسم يعبر عن نفسه وعن رغباته أكثر وبشجاعة ويهتم بدراسته وازداد وعيه وفهمه للأمر. ليس مهماً أن يخرج الطفل من المنزل وإنما المهم إلى أين يذهب وماذا يفعل".

أمنيات وطموحات

"عربي فلسطيني واسمي مجد وارض فلسطين تقع في قلب الوطن العربي وعاصمتها القدس التي ستعود حرة عربية، أريد أن أصبح مهندساً، طبيباً، لاعب كرة قدم مشهوراً عالمياً، أكره شارون وبوش وأولمرت وأحب أمي وأبي وجدي وجدتي، أتمنى أن أدرس في بريطانيا وأن احصل على جهاز راديو حديث أغني الدلعونا والمجانا ويا ظريف الطول واني اخترتك يا وطني، وامثل بيسان والتفاحة الحمراء وجفراً"، هكذا عبر الأطفال عن بعض أمنياتهم وطموحاتهم في المستقبل، أمور لم يفكروا فيها قبل "رابطة أولاد الحارة"، إنما جاءت نتاج تمازج أفكارهم الصغيرة وتوجيه الكبار، يطمحون إلى رابطة أكبر تضم عدداً أكثر من القرى وعدداً أكثر من المدن، يطمحون إلى رابطة لكل أولاد فلسطين.

"النورانية" .. منهج عقلي للتعاطي مع مشكلات الحياة

فايز أبو عون



الدكتور حسن النوراني

إحدى الجامعات الأميركية في تخصص علم النفس الروحي إن دعوته التي بدأت تنتشر في فلسطين والخارج عبر موقعه على شبكة الانترنت، ومن خلال المنتديات التي يشارك فيها، كانت عبارة عن فكرة نبعت لديه منذ نحو ١٠ سنوات بعد عودته من الخارج: "الفكرة كانت موجودة لكنها لم تكن متبلورة بالشكل المطلوب لتصل إلى مرحلة الدعوة، حتى قبل نحو عام تقريباً من الآن، حين وجدت نفسي أتحوّل تدريجياً إلى الإيمان بالنظرية النورانية، التي كنت قد أقيمت أول محاضرة فيها بعنوان (شريعة الحب)، في العاصمة الأردنية عمان، تلبية لدعوة تلقيتها من قبل أحد المنتديات الثقافية هناك، والتي ركزت فيها على مسألتين، العقل، والحب، حيث خرجت بمقولة موحدة وهي العقل المحب".

وأشار النوراني إلى أن سني الغربية الطوال التي امتدت إلى أكثر من ٣٠ عاماً، وتنقله بين العديد من دول العالم جعلته يؤمن بأن فلسطين هي في أمس الحاجة للعقل والحب معاً، وذلك على أرضية أن يكون الحب هو القانون السائد في كل العلاقات بين البشر داخل المجتمع الواحد، وبين المجتمعات ككل.

وبعد وصوله إلى غزة، أصبح لديه تطور وتحوّل فكري في اتجاه الرؤية النورانية، وبدأ يمهّد لها خطوة خطوة إلى أن كتب "نظرية النوراني في علاج الإنغلاق الفكري والفساد الأخلاقي، والعلاج النفسي، والنفس الجسدي، على مستوى الفرد والجماعة": "هذه النظرية تابعة مني شخصياً، أي من خصوصياتي الثقافية المستمدة من ثقافتنا الدينية والقومية

والفكرية، ومن انفتاحي على الثقافة العالمية، التي لا يمكن أن تنفصل عن ثقافتنا الإسلامية التي كنت محسوباً عليها، يوم كنت أنتمي لحركة الإخوان المسلمين في الخارج".

ليست عقيدة دينية

ونفى النوراني أن تكون الدعوة النورانية تطرح نفسها كعقيدة دينية، ولكنها، حسبما يقول، منهج للتعاطي مع مشكلات الحياة، ومنهج عقلي منفتح على كل التطورات العقلية، والتجارب الإنسانية: "حلم النورانية الأكبر هو أن يتحوّل التاريخ من هيمنة قانون الغاب والقوة على العلاقات بين الأفراد في المجتمع الواحد، وعلى السلوك الإنساني، إلى قوة نابعة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه). ما أطرحه الآن من أفكار في دعوتي، كنت قد طرحت بعضه في دعايتي الانتخابية حين رشحت نفسي لانتخابات الرئاسة الفلسطينية، ثم تراجع بعد أسبوع وسحبت ترشيحي ليس لصالح أحد، بل لأسجل موقفاً احتجاجياً على ما تسمى الديمقراطية، التي اكتشفت أنه ليس للقراء مكان فيها، بل هي ديمقراطية تُحدّد سلفاً لحساب من ستكون النتائج، كما أنها ديمقراطية يهيمن عليها من يملك المال والقوة والنفوذ".

للنوراني أتباع داخل الوطن وخارجه: "الكثير من أصحاب العقول النيرة المفتوحة التي تؤمن بأن الحب بمعناه الحقيقي هو رسالة سامية، استجابوا لدعوتي هذه، وبدوا ينشرونها في جميع أنحاء العالم، وهناك المثات بل الآلاف ممن يتصلون بي ويراسلونني لمعرفة المزيد".

هناك من لا يؤمن بجداولها

لكن هناك من لا يؤمن بجداولها هكذا دعوة: "رغم أن دعوتي هذه تلتقي مع الدين الإسلامي، كون الإسلام يدعو للحب، إلا أن بعض المتدينين يقولون إننا لسنا بحاجة إلى دعوات جديدة، ما دام لدينا دين".

وقال إن بعض الذين لا يرغبون في نشر هذه الدعوة، ويرفضون حتى مبدأ وجودها أو الحديث عنها، عملوا على ضرب موقع

النورانية على الانترنت. ولفت إلى أنه ومنذ اللحظات الأولى لتأسيس "حزب الحب الفلسطيني"، وحركة "العدل والحرية"، شرع بالإجراءات الإدارية المطلوبة للحصول على التراخيص اللازمة من وزارة الداخلية، إلا أنه تلقى رداً بعدم وجود تراخيص يمكن منحها لحركات أو أحزاب جدد، موضحاً أن البعض اقترح عليه التوجه للرئيس للحصول على استثناء، إلا أنه رفض ذلك من منطلق أن الدعوة النورانية لا تؤمن بالاستثناءات، وإنما بأخذ الحق وفق القانون.

فلسطين والعش

هامش استقلال ضمن الرؤية

علي جرادات

قيل إن قائداً سعودياً، هاتف نظيره الأميركي، وأبلغه بفحوى اتفاق مكة، وطلب توثيق الموقف الأميركي، على الأقل بالقول: "ما زلنا ندرس الاتفاق".

تلك معلومة تشي بأن السعودية بتت دون علم أميركي مسبق، في إيراد كلمة "احترام" الحكومة الفلسطينية لاتفاقيات قيادة منظمة التحرير مع حكومات إسرائيل بدل المطلب الأميركي "بالتزامها" بها، أي أن السعودية اكتفت بـ "لعم" للاتفاقيات. والسؤال: على ماذا راهن القادة السعوديون في اتخاذ موقف دون مقاس واشنطن الكامل؟!.

اجتهدنا: يمكن فهم الأمر في إطار أن "السياسة جبر وليست حساباً"، يعني: أولاً: تترك القيادة السعودية صعوبة أن تبوح قيادة "حماس" بـ "نعم" للاتفاقيات دفعة واحدة، وذلك لاعتبارات عدة.

ثانياً: تترك القيادة السعودية أن واشنطن، وإن كانت ستقول إن اتفاق مكة لم يلبّ اشتراطات "الرباعية" بالكامل، إلا أنها ستلحظ بداية تكيف "حماس" مع الاتفاقيات، واعتبار ذلك خطوة على طريق ضغط مديد للابتزاز.

ثالثاً: تترك القيادة السعودية رضا الإدارة الأميركية لكون اللقاءات الفلسطينية الإسرائيلية تتم على قاعدة هذه الاتفاقيات وبرعاية أميركية، وتقويض "حماسوي" لمنظمة التحرير والرئيس الفلسطيني، بمعنى المهم ما يجري على الأرض.

رابعاً: تترك القيادة السعودية حاجة الإدارة الأميركية لها تحديداً، ما يستدعي إعطائها هامش استقلال ضمن الرؤية الأميركية العامة للمنطقة، ليكون بمقدورها (السعودية) لعب دور أساسي في تكتيل "الاعتدال" ضد "التطرف"، و"السنة" ضد "الشيعة"، والنظام العربي الرسمي ضد إيران باللغة السياسية - الأمنية العسكرية الأميركية.

خامساً: تترك القيادة السعودية أن الإدارة الأميركية، وإن كانت معنية بمديد الضغط على (حماس)، إلا أنها تحرص على عدم انهيار السلطة الفلسطينية كمشروع تسوية، وتعاقد سياسي برعاية أميركية، وتعني دلالات عدم إقدام "حماس" على طرح حل السلطة.

وعليه، أدركت القيادة السعودية أن لديها هامش استقلال ضمن الرؤية، فأميركا ضد الاتفاق ومعه: ضده وستضغط للمزيد من الابتزاز، ومعه كخطوة تكيف "حماسوية" على طريق جرجرة طويلة، خاصة وأن تهديده الملق بالفلسطيني مطلوبة أميركياً، لصالح معالجة ورطة العراق وتحدي إيران، عدا كونها (التهديده) رشوة سياسية مفروضة، وتغطية لازمة للقائم والمحتمل من الحروب الأميركية، كرشوة مؤتمر مدريد يوم ضرب العراق عام ١٩٩١.

في محافظة الخليل، دون العشائرية لا حلول جذرية

هيثم الشريف

الإسلامية والعادات والتقاليد والأخلاق العربية الأصيلة، معتبرا الناس تلتزم عادة بما يُتفق عليه من خلال أي صلح عشائري للأسباب المذكورة.

السلطة تستعين بالعشائرية

مئات القضايا التي تصل شهريا للحاج مرقة أو غيره من رجال الإصلاح المعروفين، هي التي دفعت بالسلطة للتوجه لوجهاء المحافظة للمساهمة في حل النزاعات المستعصية على الجهات الرسمية بين الناس، أو لتهدئة النفوس حيث أضاف الحاج زهير: "من دوننا لا تحل أي قضية، وأي قضية تصل للجهات الرسمية يتم استدعاؤنا للمساهمة في حلها، لدرجة أن السلطة طلبت مني عمل لجنة عشائرية للإصلاح بين الناس".

من جهته اعترف محافظ الخليل عريف الجعبري أن نسبة كبيرة من حالات التهديده التي تتم بين العائلات في المحافظة هي بفعل التعامل بالعمل العشائري.

وقد برر الجعبري اللجوء لرجال العشائر بقوله: "إن دولا ذات استقلال كامل وسيادة مثل الأردن تتبع الحل عن طريق العمل العشائري، وبالتالي فإن لي في كل منطقة عددا من الأشخاص الذين اعتبرهم مفاتيح أو عناوين، وعادة ما الجأ إليهم في حالة عدم القدرة على الحسم عن طريق الأجهزة الأمنية، فحينها اتبع أسلوب تهديده الوضع من خلال مهاتفتي أو طلب هؤلاء الأشخاص الذين لهم مكانة بين من حولهم، الأمر الذي يساعد على التهديده".

"لجوء الجهات الرسمية للعشائرية ليس إحلالا لهم محل القانون"، يضيف الجعبري، "فالجانبي يُطلب تسليمه أولاً من العناوين ووجهاء العشائر ليأخذ بعد ذلك جزءاً من قبل الجهات القانونية". من جانبه رأى مدير الأمن الوقائي في محافظة الخليل أحمد سلهوب أنه وفي الحالة القائمة لا المؤسسة الأمنية مسيطرة ولا العشائرية والعائلية مسيطرة، ومع ذلك فقد أكد سلهوب أنه ومن خلال اجتماع ضم الجهات الرسمية برجال العشائر في المحافظة (٢٠٠-٢٥٠ شخصاً) تمت مطالبتهم برفع الغطاء عن كل مسيء، وألا يقفوا إلى جانب الظالم، حيث تعاطى رجال العشائر مع هذا الأمر بإيجابية.

إنها العشائرية! يرى البعض فيها قوة، فيتناول على الآخرين، وآخرون يرون فيها عاملاً مساعداً في فض النزاعات بشكل نهائي، ففي حين يقول المواطن "ت.ج." إن "بعض رجال الإصلاح ورجال العشائر يقبضون ويصرفون"، ويؤيده "ص.ك." بقوله: "إن بعضهم ضالليون، فالعشائرية بنظري هي التي تقوي الظالم على المظلوم، وهي التي تخلق "الزعران"، حتى إن استطاعوا حل بعض المشاكل"، نجد أن أبا أحمد يخالفهما ويرى أن رجال العشائر يعملون على حل أغلب القضايا التي لا تستطيع الجهات الأمنية حلها.

السلبيات لا تكاد تذكر

الحاج فتحي العويوي المعروف بعميد آل العويوي، والمشهور أيضاً بجل الخلافات بين الناس أغضب ادعاء بعض المواطنين الذين التقيناهم بأن أغلب رجال العشائر "يقبضون ويصرفون من وراء هذه القضايا"، فقال: "هذا الكلام مردود على كل من قاله، فهم أولاً ليسوا معنا في كل قضية ليحكموا بذلك، ثم إننا لا نتقاضى أجراً على الإصلاح بين الناس إلا من الله، لدرجة أننا نذهب ونأتي في سيارتنا الخاصة وليس على حساب أحد من أطراف أي نزاع، أما إن كان هنالك من "يقبض ويصرف" فهم قلة لا يعدون على الأصابع، وبالتالي السلبيات لا تكاد تذكر في العمل العشائري إذا ما قورنت بحجم العمل العشائري الإيجابي".

في حين أكد الحاج زهير مرقة -أحد أبرز وجهاء العمل العشائري في محافظة الخليل- وجود سلبيات في العمل العشائري، تتمثل في أن بعضهم يتاجر بقضايا الناس، لقبض الأموال، أو أن يفرض البعض منهم أموالاً كثيرة على الطرف الجاني وبأساليب غير طيبة، بسبب قلة الخبرة والكفاءة، وحتى الدراية بالأحكام الشرعية الأساسية.

لكن مرقة الذي يعمل على حل الخلافات والنزاعات ما بين الناس والإصلاح العشائري منذ ما يزيد على ٤٠ عاماً وورث الأمر عن والده، اعتبر أنه رغم ذلك فإن رجال الإصلاح يقومون بمهمة كبيرة لإصلاح ذات البين، لارتكاز هذا الإصلاح على الشريعة

بعد ضعف القضاء.. مخاتير غزة بشهادات تحكيم من وزارة العدل

سمر الدريملي

لم تجد "س.ن." وسيلة لوقف الضرب والشتمات و"البهدهلة" لها ولا بنيتها الصغيرتين في الشوارع من قبل زوجها، سوى اللجوء إلى مختار عائلته. حيث تقول: "توجهت أنا وأخي لمختار عائلة زوجي، وجلست معه لأفضفض له بكل صراحة عن عنف زوجي وسلوكياته الشاذة. فقال لأخي: (إن شاء الله بنحلها). بعد يومين استدعى المختار زوجي أمام رجال من طرف عائلتي وعائلته في المقعد، أخذوا وجهه عليه إلا يتعرض لي بكلمة أو سلوك غلط، لكن بعد بضعة أيام رجع زوجي لضربي وإهانتني ومازلت أعيش في جحيم معه".

فادي.ج، خريج جامعي يقول: "كدت أفضل من الجامعة بعد أن اعتديت على أحد زملائي وسط الحرم الجامعي فكسرت ساقه وتسببت له بكدمات في مختلف أنحاء جسمه، لجأ زميلي إلى مختار عائلته لأخذ حقه مني ولجأت أنا إلى مختار معروف بقوته وهيبته، ولولاه لبقيت أتلقى التهديدات، لكن الحمد لله ذاك المختار طلعتني زي الشعرة من العجين".

العادات أقوى من القضاء

أبو أحمد عدوان، مختار ورجل إصلاح في رفح، يقول إن عاداتنا وتقاليدنا تحتم علينا أن نلتزم بالقوانين العشائرية لأن مجتمعنا قبلي بكل معنى الكلمة حتى لو قلنا إن هناك ديمقراطية وحياة مدنية: "لولا وجود الحكم العشائري في قطاع غزة لكان المجتمع أكل بعضه، لأنه لا يوجد سلطة وهيبة للقانون كما أن الحكومة هشة والقضاء المدني ضعيف، ولا يتم تطبيق القرارات الصادرة عن المحاكم، والشرطة مشلولة".

وتلجأ العديد من الأسر لحل مشاكل الخار عبر المخاتير، فيلتزم طرفا الخلاف بالوجه الذي يتم رميه في المقعد لمنع الشر مدة ثلاثة أيام، ثم يُجمعان في بيت طرف مستقل يسمى بكفيل الجمع، ويصعب على أي طرف اختراق الوجه المرمي لوجود ضمانات، إلى أن يتم التوقيع على سند اتفاق صلح نهائي مع وجود ضمانات كدفع (٥٠٠٠) دينار أردني إذا تبين أن أحد الأطراف اعتدى على الطرف الثاني مع وجود شهود لذلك.

يُضرب ويهان في سبيل حل النزاع

أبو يوسف الدريملي الملقب بـ "الزعيم" يقول إن رجال الإصلاح هم حمائهم سلام بين الناس، ويعملون من أجل إرضاء الله عز وجل أولاً ومن ثم إرضاء الناس والتأليف بين قلوبهم: "ضربت وأهنت ورُميت بالحجارة خلال حلي لمشاكل كثيرة ولم أفعل شيئاً سوى الصبر وصولاً لحقن الدماء وتقريب وجهات النظر، ولا أتقاضى مقابل ذلك أي فلس بل أطلب الأجر من الله. الحكم العشائري مكمل للحكم القضائي والقانوني. فكثيراً ما تحول المحاكم لنا قضايا شائكة لحلها بطرقنا الخاصة".

ويقول أبو يوسف إنه يمثل عائلته كمختار، لكنه "لم ولن ينحاز لأحد من عائلته في حال كان الحق عليه في المشكلة المعروضة".

أحكام بدائية غالبيتها ظالمة

ترى الباحثة القانونية زينب الغنيمي أن عدم قدرة السلطة على تطبيق القانون وتنفيذ قرارات المحاكم أنعش الأشكال البدائية كالحكم العشائري: "هناك فرق بين مفهومي الوساطة والتحكيم وهما قانونيان، ومفهوم الحكم

العشائري العشوائي، هناك قضايا من شدة تعقيدها تحل عبر هيئة تحكيم للفصل في النزاع، لا عبر رجال إصلاح وأشخاص نسبة منهم أميون يرتكزون في الحل على قوة العشيرة والعائلة وسلطتها ومدى قدرتها على الهيمنة. كثير من الأحكام في القضايا التي رفعها الناس لي لحلها بعد أن لجأوا لرجال الإصلاح أجدها غير صحيحة، بل وتضر بمصلحة الأفراد لأنها غير صادرة على أساس قانوني بل لمصالح شخصية".

واعتبرت الغنيمي أن استفحال الحكم العشائري وتأييده ومباركته وترك أفراد يصدر أحكاماً خاطئة بحكم أنهم رؤساء عشائر أو يملكون قوة عددية أو مالا، يساهم في إضعاف هيبة القانون وتعميم الثقافة القبائلية وأخذ الحق باليد وغياب القانون.

شهادات في التحكيم

المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، عقد مؤخراً أربع دورات تدريبية لأكثر من (٦٠) مختاراً ورجل إصلاح من مختلف مناطق قطاع غزة لتحسين أدائهم وتوعيتهم بقانون التحكيم

أبو عوض شاهد حي على تاريخ فلسطيني يتجاوز ١١٧ عاماً

عبد الباسط خلف



المعمر أبو عوض.

أيام الثوار والمقاومين للإنجليز كابي درة وعز الدين القسام. ويقول إنه يدخن منذ زمن بعيد، وتاجر في شبابه بالتبغ، ولم يعرف المرض طريقه إليه إلا النكاف. ويتناول كل أصناف الطعام، ويفضل دائماً أن يحلي مذاقه بالشوكولاتة.

تأخر زواج المعمر يوسف بزور إلى ما بعد الأربعين، مثلما تأخر في الإنجاب كما أفاد أنجاله، ابنته الكبرى في بدايات الستينيات، فيما زوجته تقترب من الثمانين. سافر أبو عوض سيراً على الأقدام إلى سوريا التي يعرفها جيداً، ولم ينتقل إلى الأردن إلا بالطريقة ذاتها، فقد اجتاز النهر أكثر من مرة، خلال عمله في الرعي والتجارة. وهو الآن لا يغادر قرية المطلة الصغيرة، المحاذية للخط الأخضر.

عجوز يهودي من بيسان، طالباً المساعدة في التعرف على جوانب هذه الخبرة، إلا أنه لم يلق ترحيباً.

وقد حد بناء جدار الفصل العنصري على ما يبدو من قدرات أبي عوض على توقع حال مواسم المطر، إذ إن الأدوات الرئيسية من نباتات الباصول البرية التي تستخدم لذلك تعرضت للسرقة، والنقل لداخل الخط الأخضر.

مع ذلك توقع أبو عوض أن يكون موسم المطر لعام ٢٠٠٧ لا بأس به، وقدّر بأن موعد الشتاء سيتأخر عن توقيته الطبيعي، وهو ما حدث.

يحيط به بعض من أحفاده، ومنهم من يعيش في فلسطين والأردن وسوريا وعددهم تسعون. ويخبر من يحيط به عن

ولد أبو عوض وهو يوسف داوود بزور منيزل عام ١٨٩٠ كما يقدر أنجاله، في قرية المطلة شرق جنين التي أسسها، وهو لا يمتلك شهادة ميلاد، أو أي وثيقة تؤكد عمره. لكن المؤكد أنه عاصر فترات العثمانيين والانتداب البريطاني والحكم الأردني والاحتلال الإسرائيلي والسلطة الفلسطينية. ويات يشعر في قرارة نفسه أن الاحتلال الحالي هو الأشد ظملاً، لدرجة أنه لا يصدق ما يشاهده من سرقة للأرض وللشجر.

يجالسنا أبو عوض ومعه عكازه، ويبدو بصحة جيدة باستثناء ضعف سمعه، ثم يشرع في نثر أقاصيص ما زالت تستوطن ذاكرته.

يقول عن أيام زمان: "في تلك الأيام كنا نعيش ظروفًا مختلفة، فلم تكن نعرف السيارة ولا المذياع، ولا الصحف وكانت الأخبار تصلنا عبر المسافرين من بلد لآخر، وعبر الخيول. كانت السيارات مستهجنة، وكان الأطفال يلحقون بها لمجرد وضع أيديهم عليها، والتعرف على هذه الأداة العجيبة الغريبة".

وللتنبؤ بحالة الطقس السنوية، يضع القليل من الملح في الهواء الطلق (سبعة أكوام) وبعض النباتات البرية فترة من الزمن ومن ثم يراقب ما يستجد في محيطها. وبناء على التغيرات، يستطيع توقع حالة الطقس طوال العام. بصمت أبو عوض قليلاً، فيذكر لنا أحد أحفاده ذلك اليوم الذي قدم إليه



الحاج زهير مرقة يتحدث في إحدى جلسات قضايا القتل.

عمر ابن أم غازي

غادرنا الرصيفة.. لكن صورة عمر بقيت في البال.

عمر ابن أبيه

وعمر هذا مكلف في الخدمة الإجبارية في الجيش، وهو من زعران المنطقة التي كنت أسكنها، جبل اللويبة الهادئ، فهو دائم الفرار من الخدمة وملاحق من الشرطة العسكرية، وقح إلى حد مذهل، ولا يراعي أية ذمة ولا يحترم قبل أن يقلب الحي على رؤوس أصحابه.

كان كثير المشاكل وله أسلوب في انتزاع النصر في أي مشاجرة يخوضها مع أن جسمه لا يسمح له بذلك فهو رجل نحيل بعض الشيء وضعيف.

وقانون الطوش يبدأ بتلاقي العيون ثم الشتائم ثم التشابك بالأيدي، لكن عمر يفاجئ الخصم في البند الأخير، ما يترك له الضربة الأولى التي تحقق الفوز في معظم الأوقات.

والغريب أن الجميع أراد أن يخطب ود هذا الشخص حتى بائع الدجاج الغشاش والمعروف بشراسته تحول إلى دجاجة بعد أن ضربه عمر بقطعة حديد وزن كيلو غرام.

غادر عمر في يوم ولم يعد ونحن

وضاح زقطان

خدم في الجيش الكويتي وكان ضمن الكتيبة التي رابطت على قناة السويس بعد حرب حزيران ١٩٦٧، ثم طرد من الخدمة عندما عبث بالنشيد الوطني.

اختفى سنوات تاركاً زوجة وأم وأولاد ليظهر فجأة في بلدة الرصيفة ويتحول إلى زوج محترم قبل أن يقلب الحي على رؤوس أصحابه.

كان كثير المشاكل وله أسلوب في انتزاع النصر في أي مشاجرة يخوضها مع أن جسمه لا يسمح له بذلك فهو رجل نحيل بعض الشيء وضعيف.

وقانون الطوش يبدأ بتلاقي العيون ثم الشتائم ثم التشابك بالأيدي، لكن عمر يفاجئ الخصم في البند الأخير، ما يترك له الضربة الأولى التي تحقق الفوز في معظم الأوقات.

والغريب أن الجميع أراد أن يخطب ود هذا الشخص حتى بائع الدجاج الغشاش والمعروف بشراسته تحول إلى دجاجة بعد أن ضربه عمر بقطعة حديد وزن كيلو غرام.

غادر عمر في يوم ولم يعد ونحن

الفلسطيني، وأخلاقيات التدخل العادل بدلاً من "تلبس طواقي" كما يقول بعض الناس.

وبهذا الخصوص قال إيباد أبو حجير، نائب مدير المركز: "لا يمكن إلغاء دور لجان الإصلاح والمخاتير، فالشرطة والمحاكم تعجز عن حل بعض المشكلات وتلجا لهم، ونحن لا نعيش في برج عال وننظر إليهم من فوق ونقول هؤلاء متخلفون ويجب إزالتهم كي لا تبقى الصبغة العشائرية مهيمنة على المجتمع الفلسطيني، بل ارتأينا أن نقفهم ونوعهم عبر عدد من الدورات. في الدورة الأخيرة، حصل جميع المخاتير المشاركين على شهادات تحكيم من وزارة العدل،



مخاتير من غزة.

هز عمر رأسه وقال بسيطة وغادر. وهنا بدأت الكارثة أمامي، عدت أتفقد المكان فرأيت عمر يتحدث مع أولاد الجيران ويشير إلى بيتي.. تملكني رعب حقيقي، إنها النهاية يا وضاح..

لم أتم تلك الليلة ولم أتحدث في الموضوع مع أحد، حضنت خوفي ووضع يدي على خدي.

في اليوم التالي احتجنا للخبز، ومن غيري سيذهب، مسحت الشارع في نظري تأكدت من عدم وجود أثر لعمر بالمنطقة، وعزمت واستجمعت ما تبقى لي من "حيل" وذهبت في اتجاه المخبز.

كانوا أربعة يتوسطهم عمر، قررت أن أذهب إليه مباشرة حتى أعتذر له يقبل اعتذار رجل مريض. ولكنهم أقسحوا لي المجال وكانت ابتسامة عمر هي الأكبر وهو يلوح بشاردة النصر. أكملت طريقي وأنا متعجب! هل أنا في حلم؟

اكتشفت أن أولاد الجيران قد حذروا عمر مني، فأنا القادم من الحرب لا أرحم أحداً إذا غضبت. وهكذا انتصرت وتعلمت أن لسانك حصانك، الزم الصمت تجد خيراً.

في دائرة قاضي قضاة فلسطين: حامل ماجستير براتب ١٣٥٠ شيقل

أيهم ابوغوش

شيقل، بينما أنا احمل شهادة الماجستير ولا اتقاضى اكثر من ١٣٥٠ شيقلا".

اتهامات متبادلة

يقول قاضي قضاة فلسطين الشيخ تيسير التميمي ان هؤلاء الموظفين قد تعرضوا لاجحاف، محملا وزارة المالية ورئاسة الوزراء مسؤولية عدم تثبيتهم حتى اللحظة: "هناك قرار من مجلس الوزراء بتثبيتهم عام ٢٠٠٥، لكن وزير المالية السابق وضع الملف على الرف. رغم مرور عام كامل على تولي الحكومة الحالية مسؤولياتها إلا انها لم تلتفت لهؤلاء الموظفين، وفي الوقت ذاته قامت بتثبيت قرابة ١٠٠ موظف يعملون في المحاكم الشرعية على بند البطالة رغم انهم قد التحقوا بوظائفهم قبل عدة اشهر".

لكن وزير التخطيط القائم باعمال وزير المالية د. سمير ابو عيشة القى باللوم على دائرة قاضي القضاة قائلا بأنه لم يكن ينبغي على هذه الدائرة تعيين هذا العدد من الموظفين رغم علمها ان الاستحداثات المالية المخصصة لهذه الدائرة في موازنة العام ٢٠٠٣ محدودة بعدد معين: "هذه مشكلة الدائرة نفسها ومع ذلك المطلوب الآن هو اجراء مفاوضات بين وزارة المالية ودائرة قاضي القضاة للوصول إلى نتيجة بهذا الخصوص".

ورد التميمي على ذلك بقوله: "نحن قمنا بتعيين هؤلاء بناء على احتياجات ضرورية. فدائرتنا تعاني من نقص بنسبة ٥٠٪ بخصوص الشواغر اللازمة لسد الفراغ في الهيكلية".

أصل المشكلة في عقود العمل

ويؤكد المحامي سامي جبارين منسق مشروع تطوير القوانين في الهيئة الوطنية المستقلة لحقوق المواطن ان مشكلة هؤلاء الموظفين وغيرهم في وزارات اخرى انه جرى تعيينهم ضمن عقود استخدام بحيث

أسامة الجمل (٣٩ عاما) محاسب في محكمة حوارة الشرعية بنابلس، يحمل شهادة البكالوريوس ويتقاضى راتبا من السلطة الوطنية مقداره (١٢٣٥) شيقلا لا يكفي لسد احتياجات أسرته. ويقول الجمل الذي التحق بكادر قاضي القضاة قبل ثلاثة اعوام ونصف ان حياته ماساوية لانه لا يتبقى من راتبه بعد خصم المواصلات سوى ٩٠٠ شيقلا.

مشكلة ضحاياها ١٤٣ موظفا

ومشكلة الجمل تشبه مشكلة ١٤٣ موظفا التحقوا بالعمل في المحاكم الشرعية في الضفة وغزة على كادر قاضي قضاة فلسطين في كانون الاول عام ٢٠٠٣ ضمن عقود البطالة وبناء على شواغر اعلنت عنها دائرة قاضي القضاة في ذلك الوقت، وقد خضعوا للإجراءات اللازمة للتعيين على امل تثبيتهم فيما بعد، لكنهم حتى هذه اللحظة لا يزالون يعملون تحت بند البطالة الموازية رغم وعود وزارة المالية منذ ذلك الوقت بتثبيتهم كموظفين دائمين واعطائهم كامل حقوقهم. ويستلم هؤلاء كل شهر قسائم رواتب تحت مسمى "بند موازي"، ويحرمون من العلاوات وبدل المواصلات.

يتهم فاروق عطية الذي يعمل في محكمة حوارة وزارة المالية وديوان الموظفين بالمطالبة في تثبيتهم، لا سيما ان هناك قرارا من مجلس الوزراء السابق عام ٢٠٠٥ بتثبيتهم: "كانت حجة وزارة المالية انه لا يوجد لنا استحداثات مالية في موازنة ٢٠٠٤، واعدتنا بتخصيص استحداثات في موازنة ٢٠٠٥ لكن ذلك لم يحصل، وفي العام ٢٠٠٦ تكرر الامر ذاته دون اية نتائج. لا يعقل ان يتقاضى آذن ما يقارب ٢٠٠٠



البطالة باستطاعته شراء سنوات الاقدمية لاحسابها في قانون الخدمة المدنية في حالة تثبيته لاحقا. وأضاف: "باستطاعة الموظفين الذين يشعرون بالظلم رفع دعوى (تفويت الفرصة) على الحكومة إذا استطاعوا ان يثبتوا بانهم يحملون نفس المؤهلات وعلى نفس القدر من كفاءة موظفين جدد ضمن عقود البطالة تم تثبيتهم لاحقا ويعملون ضمن نفس المهام والمسؤوليات التي انيطت لغيرهم".

وبينما تظل مشكلة العاملين بعقود البطالة الموازية تراوح مكانها، يأمل ناجح عودة (٥٠ عاما) والذي يعمل محضرا في محكمة حوارة الشرعية منذ ثلاث سنوات ونصف السنة بحدوث انفراج سياسي ومالي يمكن السلطة الوطنية من توفير اعتمادات مالية يكون له نصيب فيها، وإلى ان يحدث ذلك ينتظر هذا الأب الذي لا يتعدى راتبه ١٠٠٦ شواقل موسم الزيتون المقبل عليه يكون مباركا، فلو لا امتلاكه قطعة ارض مزروعة بالزيتون لما استطاع هذا العام دفع اقساط ثلاثة من ابناءه يدرسون في الجامعات والاحتياجات المدرسية للثلاثة الآخرين.

يعملون بالاجرة دون ان ينالوا حقوق الموظفين العاملين في نطاق قانون الخدمة المدنية. وان تعيين هؤلاء جاء لعدم توفر الاستحداثات المالية في الموازنات الحكومية: "تثبيت هؤلاء لا يتم إلا بالحصول على اعتمادات مالية من وزارة المالية وهو امر منوط بالموازنات الحكومية وما يجيء فيها من توزيع للاستحداثات المالية حسب حصة كل وزارة على حدة، والتي يجري تحديدها بعد اجراء مفاضلة بين مختلف الوزارات".

ويؤكد جبارين ان العاملين ضمن عقود البطالة الموازية ينطبق عليهم قانون العمل وليس قانون الخدمة المدنية، مشيرا إلى انه لا يوجد اي اشكالية قانونية على هذه العقود كون العقد شريعة المتقاعدين ومن تم التعاقد معهم يعلمون انهم سيعملون تحت بند البطالة الموازية.

وقال جبارين ان الحكومة تلجأ للتعيينات على بند البطالة الموازية لعدم قدرتها على توفير عدد الاعتمادات المالية المطلوبة وللمساعدة في حل مشكلة البطالة المرتفعة في المجتمع الفلسطيني.

ويبين ان اي شخص يعمل ضمن عقود

تزيل الاحتقان وتنهى الاقتتال ونقضي على الفلتان وترمم صورتنا الخارجية وتعيد الاعتبار للقضية ولكن من سيدفع رواتب المتقاعدين ومن سيراقب مواصفات الامان في محطات الوقود ومن سيحل أزمة طلاب الجامعات المعطلة دراستهم أو المحجوزة شهاداتهم بسبب عدم استيفاء دفع الأقساط ومن سيوفر الكتب الدراسية للطلاب ومن سيوفر الأنسولين المقطوع منذ شهر عن ٦ آلاف مريض بالسكري في طولكرم ووحدات الدم لمرضى الغلاسيميا في رام الله؟

جبهة ضياع - يسارية

كما هي العادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي التنظيم الثاني في منظمة التحرير ستقاطع حكومة الوحدة ورغم وجهة الأسباب التي تطرحها الجبهة بدءا من التهميش خلال انعقاد لقاء مكة وانتهاء بالتقاسم قبل التشاور فان للجبهة مكانة بات الجميع يخشى ضياعها بسبب كثرة التنقل بين المواقع والعجز عن الالتحاق باليمين أو تجميع اليسار أو التمرکز في الوسط، تخشى الجبهة استمرار المحاصصة بذات الطريقة عند إصلاح منظمة التحرير ونحن نخشى أن تقاطع الجبهة مجددا هذه المنظمة.

رصاصه طيش - شرطية؟

كما هي العادة قتل مواطن آخر برصاصه انطلقت عن طريق الخطأ من بندقية أحد رجال الشرطة في وسط مدينة رام الله وكما هي العادة فرض اقارب وجيران الفقيد الإضراب التجاري، لماذا يتسلح رجال الشرطة بأسلحة رشاشة وليس بمسدسات ولماذا يسارعون لاستخدامها ولماذا يكون رصاصنا الطائش قاتلا لماذا لا يوجه للسماة أو للأرجل إذا اقتضت الحاجة لا سمح الله ولماذا فرض الإضراب بالقوة بدلا من رفع الشكوى للقضاء أسئلة يطرحها الجميع فماذا ستفعل بشأنها قيادة الشرطة.

جريمة وأد - جاهلية

كما هي العادة عثرت الأجهزة الأمنية على جثث عدد من النساء المقتولات على خلفيات متعددة سيدعي البعض أن الشرف هو الدافع وراءها بما في ذلك جريمة قتل الطفلة الرضيعة ابنة الاربعة عشر شهرا، ويبدو اننا نخطئ أيضا حتى في صيانة الشرف العائلي والشرف الوطني والشرف الديني فلا مسيرات التصدي للجدار في بلعين كانت مشرفة ولا عمليات شد الرحال الى الاقصى من قبلها كانت مشرفة أيضا.

مناجيات

عماد الأصفر

دمقرطة قبلية - بعدية

على غير العادة لم نعد نشهد نشاطا ملحوظا للمنظمات غير الحكومية المهمة بالديمقراطية فالشعارات البراقة التي رفعتها الجهات المانحة والممولة لهذه الأنشطة تهاوت أمام رفضها الاعتراف أو التعامل مع نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية وانعدام قدرتها على مجرد إحترام حكومة الوحدة رغم أنها تقوم على أساس احترام أو التزام الاتفاقيات التي تطلبها الأسرة الدولية، ولا يعني ذلك الكفر بالديمقراطية بل التوجه لتعزير كافة أدواتها ما يقع منها قبل الانتخاب وما يأتي بعدها.

قبلية سلم - أهلية

على غير العادة لم نعد نسمع بورش العمل الخاصة بحل النزاعات بالطرق السلمية إذ يبدو أن الباعث وراء ازدهار هذه الورش في السابق كان محاولة حل نزاعنا مع الاحتلال بالطرق السلمية أما نزاعاتنا الداخلية فصائلية وعشائرية وما تخلفه من ثارات قبلية ومحاولات لأخذ القانون باليد واحتجاجات طلابية عنيفة داخل الجامعات

كيف نفهم الشراكة الوطنية؟

مريم أبو دقة

اتفاق مكة الأخير جاء بعد مخاض عسير وبعد معركة دموية بين رفاق السلاح.. وأصحاب المصلحة الحقيقية في توحيد الجهود ضد الاحتلال، خاصة وإننا ما زلنا شعبا تحت الاحتلال، وهذا بدوره يتطلب وحدة الصف الوطني.

لقد وصلت الجهود الوطنية الحثيثة للجنة القوى الوطنية والإسلامية قبل اتفاق مكة إلى اتفاق وطني هام على وثيقة الوفاق الوطني، إضافة إلى الجانب التنظيمي، وما يخص المؤسسات، حيث توصلوا إلى اتفاق يضمن حيادية الأجهزة الأمنية وإلغاء الصفة الفئوية عنها، كذلك إلغاء الصفة الحزبية عن الوظيفة الحكومية، وذلك من أجل إتاحة الفرصة أمام أبناء الشعب الفلسطيني كافة أن يلتحقوا بالمؤسسة الأمنية والوظيفة حسب الكفاءة والنزاهة، وليس بسبب الانتماء.

وللأسف جاءت فترة الاقتتال الداخلي لتقطع الطريق على تواصل الجهود لإتمام الحوار إلى نهايته المطلوبة، ما جعل الأمر خارج الطاولة الفلسطينية، وكانت دعوة الأشقاء العرب، مصر، قطر، والسعودية، وإذ كنا نبارك كل الجهود العربية والفلسطينية المباركة لوقف هدر الدم الفلسطيني إلا أننا نتنقد اتفاق المحاصصة والتقاسم الذي تم، وفي مقدمته الهبوط السياسي الذي تجاوز وثيقة الوفاق الوطني التي اتفقنا عليها سابقاً.

إن الثنائية الضارة التي مثلتها فتح وحماس لا يمكن أن تسمى شراكة حقيقية، حيث إننا ما زلنا حركة تحرر وطني تحت الاحتلال، والمطلوب هو وضع استراتيجية وطنية كاملة لمقاومة الاحتلال، وبنفس الوقت لا يضمن ذلك إلا حكومة وحدة حقيقية لا تقاسم ومحاصصة، بما يترك المجال لمشاركة الكل الوطني دون احتكار المؤسسة والقرار، إضافة إلى ممارسة الديمقراطية الحقيقية، وهي من صلب طبيعة النظام السياسي الفلسطيني، وتعني أن الحقيقة ليست ملكاً لأحد، وعدم الاتفاق لا يعني نهاية الكون لأن ذلك حق مكفول للجميع، ولا يوجد تحالف للأبد وصراع للأبد.

كل مرحلة لها ظروفها التي تحكم الوحدة أو الصراع، على هذه القاعدة نأمل بل نطالب الإخوة في الحكومة أن ينطلقوا من هذه الرؤيا التي تضمن أن تبقى العلاقات بين القوى الوطنية والإسلامية سليمة، بصرف النظر عن تطابقها مع موقف الحكومة أو الخلاف معها، لأن ذلك يحتاج إلى حوار وطني متواصل للوصول إلى الصالح الوطني العام الذي يقتضي مواجهة الاحتلال وتعزيز صمود شعبنا، وصولاً للدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

«سويت سكستين»

بسام الكعبي

قريب منتصف شهر شباط وفي سياق مع اقتراب عودة القديس فالتين في ١٤ فبراير، شهدت تجربة طيران الصديقتين اليافتين نادين وماري واصرارهما على الهبوط في سنوات عمرهما السابع عشر بصياغة كرنفال احتفالي يليق بعيدهما "سويت سكستين". كيف حزمنا أمرهما ورتبنا طقوس الاحتفال لتثبنا أنهما قطعنا خطوتها الأولى بصلاية نحو مرحلة جديدة مختلفين وراءهما عالم الطفولة بكل براءته متخلصتين من دهشة العينين والملاحم مع كل تعليق ومشهد وإشارة وحركة، ماذا فعلنا لتستحقا عضوية مرحلتها الجديدة؟

حجزنا قاعة واسعة وتفاوضنا على اجرتها لثلاث ساعات وتعاقدنا مع مختص في مزج الموسيقى وقذفها صاخبة عبر مكبرات الصوت واشترت كعكتين وشموعاً وعصائر وجهازاً قائماً بالزميلات والملاء وقيمة البطاقة الواحدة لتغطية معظم المصروفات، وانطلق عند المساء نحو سبعين طالبا وطالبة إلى قاعة "الكرنفال" يسبقهم رنين هواتفهم الخليوية.

سقطت الملابس المدرسية الجميلة المألوفة عن أكثاف طلبة وطالبات الصفوف المتوسطة التي تكشف دوماً ملامحهم البريئة المعتادة لتسحقها فساتين سهرة أنيقة يلمع تحتها مكياج خفيف تظله تمشيطة شعر "مودرن" بينما علا "كريم الجبل" شعرات طويلة منفردة تصفر في الأعالي فوق جباه الشبان الصغار وهبطت سراويل "الجينز" كثيراً عن خط وسطها، وباتت خصورهم مركبة من ديجيتال تداخلت بايقاع موسيقى رقمية عجيبة لم تعرف الكلال والتعب، طوال ثلاث ساعات متواصلة من الرقص انتزعت ماري ونادين لحظات لاشعال الشموع وتقطيع الكعكتين واستراحة عابرة لتذوق طعم السكر في الطحين.

لم أعد قادراً على تحمل صخب الموسيقى وبات الصداق يطرق رأسي، رجوت صديقي والد احدى الصغيرتين المحتفلتين بوضع نهاية للكرنفال فوراً، أعلن مازح الموسيقى نهاية الحفل بمقطوعة نارية أشعلت الأرض من جديد وكأن الذين طحنوا عضلاتهم حركة وحناجرهم صراخاً بدأوا مشوارهم الآن. ما هذه الطاقة العجيبة التي لا تنفد وتسكنهم ليل نهار؟ انتهى الحفل وغادروا القاعة بطقوس وداع شبابي بانتظار أعياد أخرى لمن يرغب بقطع الطريق على خجل الارتباك. وأقلعنا برفقة صبيتين يافعتين تحت صلاية عنادهما بتسليم الطفولة وبراءتها لأرشيف حياتهما. هل تكفي الطقوس الصاخبة لجنون الموسيقى بأعداد أجنحة متماسكة من فولاذ للجميلين نادين وماري لضمان اجتياز المرحلة الصعبة المقبلة بأمان؟

الضفة تنتج ٤٠٠ طن من العسل الطبيعي سنوياً

خاص بـ "الحال"

رغم الأجواء السياسية القاتمة التي تعيشها الأراضي الفلسطينية، وإجراءات الاحتلال التعسفية بحق السكان، ما زالت الأرض الطيبة مصدراً لكثير من الخيرات الطبيعية ومنها عسل النحل الذي تنتج الضفة منه حسب التقديرات ما يزيد على ٤٠٠ طن سنوياً. وتختلف أصناف العسل وجودته وطرق إنتاجه، لكن أجوده هو العسل الناضج والنقي، والعسل الذي لا يستخدم في إنتاجه مواد كيميائية قد تؤثر سلباً عليه، يضاف إلى كل ذلك صحة آلية القطف والفرز والتخزين. ورغم الإنتاج الكبير للعسل، إلا أن أصحاب المناحل يؤكدون أنها لا تكفي لتغطية سوق الاستهلاك المحلي، ويشيرون إلى جملة من المشاكل والعقبات التي تواجه مربّي النحل في العديد من المدن.

٦٥ ألف خلية

ويقدر المهندس محمد عبد الرزاق سعيد رئيس قسم النحل في وزارة الزراعة عدد خلايا النحل في الضفة بنحو ٥٠ ألف خلية، إضافة إلى نحو ١٥ ألف خلية أخرى في قطاع غزة، مضيفاً أن مربّي النحل يتوزعون في مدن الضفة على النحو التالي: ١٥٠ في جنين، ١٥٠ في طولكرم، ١٠٠ في قلقيلية، ١٠٠ في نابلس، ٤٠ في أريحا، ٦٠ في رام الله، ٥٠ في سلفيت، ٣٠ في القدس، ١٣٠ في الخليل.

ويضيف أن تربية النحل في الأراضي الفلسطينية تطورت خلال السنوات الثلاث الماضية بشكل كبير، لكنها تعاني من قلة المراعي نتيجة انخفاض كميات الأمطار، موضحاً أن كمية الإنتاج تختلف في جنوب الضفة عنها في الشمال الذي يتميز باتساع رقعة



مشاركة فلسطينية في معرض دولي في دبي.

الاندماج فيه، أما عسل الصناديق فتتم عملية الفرز من خلال فراغات خاصة تنتج فقط عسلاً صافياً.

عقبات تواجه النحالين

من جهته قال عبد الله الرجوب، رئيس جمعية مناحل الشفاء، التي تمتلك نحو ثمانمئة خلية، إن القائمين على تربية النحل يقسمون إلى ثلاثة أصناف: مربون هواة وهم الذين لا تزيد عدد خلايا النحل لديهم على عشر خلايا، ومربون مبتدئون أي يمتلكون عشرات الخلايا، ومربون محترفون وهم الذين يمتلكون مئات الخلايا. وأضاف أن أبرز المشاكل التي يواجهها مربو النحل هي مشكلة التسويق، وتدقق العسل المستورد من إسرائيل والخارج بأسعار أقل من أسعار العسل المنتج محلياً، إضافة إلى المشاكل الناتجة عن عدم توفر

المراعي والنباتات المتنوعة. وذكر أن وزارة الزراعة تقوم بتقديم النصائح والإرشادات اللازمة لمربي النحل كل في مكانه، كما تساعد على تطوير مناحلهم والاستعانة بالخبرات الأخرى في هذا المجال سعياً منها للوصول إلى أفضل المواصفات. وأكد سعيد أنه من الصعب التفريق بين العسل الجيد، والأقل جودة حتى بالنسبة لمربي النحل أنفسهم، مفضلاً شراء العسل من مصدره مباشرة بدل الاعتماد على المحلات التجارية العامة ذات الهدف الربحي. وقال إن عسل الأزهار البرية المتنوعة هو الأجود من بين جميع أنواع العسل. وحول الفرق بين العسل الذي ينتج في بيوت الطين التقليدية وصناديق الخشب قال إن الفرق يكمن في عملية الفرز، فعسل بيوت الطين يتم عصره يدوياً، ما يتيح لحواد أخرى غير العسل

جنازات يومية للأشجار في محمية "وادي القف"

خاص بـ «الحال»

يعتدي لصوص الحطب على محمية بسمية القاطنون حولها رابعة الجنوب. وتقع في منطقة (وادي القف) شمال غرب الخليل، وهي المحمية الوحيدة في محافظتي بيت لحم والخليل وتبلغ مساحتها ١٧ ألف دونم، تحتوي على الصنوبريات، وعدد من النباتات البرية التي تستخدم في معالجة الكثير من الأمراض، كما توجد بها حيوانات برية كالغزلان والضباع والثعالب، إضافة إلى الطيور.

اعتداءات متعددة

"إذا استمرت الاعتداءات بهذا الشكل سنفقد هذه المحمية". هذا ما قاله المهندس بهجت الجبارين رئيس قسم المصادر الطبيعية في وزارة الزراعة بالخليل، الذي أكد أن هناك اعتداءات شبيهة يومية من قبل لصوص الحطب تزداد في فصل الشتاء، حيث يقومون بالقطع المباشر للأشجار للمتاجرة بها، إضافة إلى قيام بعض الأشخاص بإشعال النار في مساحات واسعة، انتقاماً من الوزارة لقيامها بضبط اللصوص وتقديمهم إلى الشرطة، وأحياناً يتم إشعال النار دون قصد من قبل المتنزهين. ويضيف الجبارين إلى كل ذلك "الرعي الجائر الذي يقضي على الشجيرات الصغيرة التي تنبت من البذور المتساقطة، خصوصاً وأن تكاثر هذه المحمية يتم دون تدخل الإنسان".

ويقول الجبارين أن هناك طوائف تم تعيينهم من قبل الوزارة لحراسة المحمية بعد أن وصل عدد الأشجار التي قطعت خلال الشهرين الماضيين نحو ٢٥٠ شجرة، وأنه تم إلقاء القبض على العديد من اللصوص وتقديمهم إلى النيابة العامة، إلا أن العقاب لم يكن رادعاً، ما شجع على ارتفاع عدد



محمية "وادي القف"

التي ان هذه الأشجار تعد مصدراً رئيساً للمياه الجوفية لأنها تقوم بتحويل مياه الأمطار إلى مصدر للمياه، عبر تقليل سرعة جريان المياه وضياعها، كما تساعد على تحسين المناخ بتلطيف الجو وتقليل درجات الحرارة وتخفيف حدة الرياح خاصة في موسم الشتاء، بالإضافة لذلك، تعمل الأشجار على امتصاص الغبار وتساعد في إنتاج الأوكسجين، فالأشجار هي المصنع الوحيد لهذا العنصر الضروري للإنسان، كما توفر المحمية الغذاء والسكن للعديد من الحيوانات والطيور البرية وهي المنزلة الوحيد لأهل جنوب الضفة".

مصادر من وزارة البيئة تقول إن الأضرار الخاصة في أي مكان هي ملك لأصحابها لكن يمنع التصرف بها بالقطع أو غير ذلك إلا بعد موافقة الجهات المختصة، وبعد إجراء الكشف اللازم حتى ولو كانت شجرة تعيق مثلاً بناء بيت أو شق طريق، فيجب الحصول على الموافقة لارتدادها أولاً.

مالية تصل إلى ٣٠٠ دينار، إلا أن هذا الطلب لا يزال قيد البحث، والمشكلة التي تواجهها النيابة العامة هي التعامل مع المتهمين عندما يكونون أحياناً، فيصعب إصدار حكم بالسجن عليهم لعدم وجود إصلاحيات لهم. أما البالغون الذين ثبتت عليهم تهمة الاعتداء على المحمية، فتتم معاقبتهم إما بالسجن أو الغرامة أو الإلنتين معاً.

من أجل توازن بيئي

المهندس بسام عطوينة رئيس شعبة الأبحاث الذي تعرض لاعتداء بواسطة منشار آلي أثناء قيامه بإلقاء القبض على أحد اللصوص يقول إن لوجود هذه الأشجار فوائد جمّة تصب في خدمة الإنسان والبيئة: "محمية (وادي القف) تقع في أرض منحدرية وتعمل الأشجار فيها على حماية التربة، إذ إن المليمتر الواحد من التربة الصالحة للزراعة يحتاج إلى آلاف السنين للتشكل، إضافة

الاعتداءات من لصوص جدد أو من نفس اللصوص وإطلاق النار بشكل كثيف تجاه الموظفين. وطالب الجبارين بضرورة تطبيق قانون الزراعة رقم ٢٠٠٣/٢ الذي ينص على معاقبة من ثبتت عليه تهمة الاعتداء بالسجن ٣ أشهر وغرامة مالية تصل إلى ٣٠٠ دينار. ويشكو الجبارين من الممارسات غير المسؤولة من قبل بعض المواطنين، وما ابتدعوه من قطع شجرة أو اثنتين لتزيين بيت كل حاج يعود من تادية مناسك الحج. فوصل عدد الأشجار التي قطعت في موسم الحج الأخير إلى ١٠٠٠ شجرة. وتُلام وزارة الزراعة إذا حاولت منع ذلك: "إذا تم التعرض لهؤلاء الأشخاص فأننا نتهم بالاعتداء على تقاليد عريقة متوارثة منذ القدم".

المحمية حق للجميع

(ن، ع) قُدم للمحكمة بعد إلقاء القبض عليه أثناء قيامه بالاعتداء على المحمية بهدف المتاجرة بالحطب يقول: "لم أجد عملاً، ولهذا ذهبت لقطع الأشجار بهدف بيعها من أجل الحصول على المال لتوفير احتياجات أسرتي. من المؤكد أن هذه المحمية ملك عام ومن حق الجميع الاستفادة منها، وما قمت به من تقطيع عدد من الأشجار لن يوقف المحمية عن النمو، لذلك أنا لست مذنباً وسأواصل قطع الأشجار إذا استمر الوضع الاقتصادي الصعب. سرقة الحطب أفضل بكثير من سرقة ممتلكات المواطنين، ومن يجب معاقبتهم هم تجار الحطب الكبار الذين يسرقون مئات الأشجار ويحسون أنفسهم بالسلاح ويستخدمون سيارات تحمل لوحات ترخيص إسرائيلية".

وكيل نيابة حلحول راسم البدوي يقول إنه تم توجيه كذب من قبل وزارة الزراعة للنيابة تطالب بتطبيق عقوبة السجن لمدة ثلاثة أشهر وغرامة

أنشأها الإنجليز وسرقها الاحتلال

أهالي غزة يتحسرون على أيام السكة الحديدية

مرقت أبو جامع

" شارع السكة، المحطة " مسميات وذكريات، هي بعض ما تبقى من خط السكة الحديدية، التي كانت شرياناً متدفقا من غزة إلى المشرق والمغرب العربي، فقطع الاحتلال أوامر التواصل، ضمن سياسته التي انتهجها منذ احتلاله للأراضي الفلسطينية واستهدافه للحجر والبشر.

أجراس حرب حزيران ١٩٦٧ أخرجت صوت القطر عند محطاتها التاريخية، ومنعت اتفاقية كامب ديفيد، تشغيل السكة الحديدية حتى يومنا هذا.

ويبقى أنين الذكريات يصعد في قلوب من عاشوا بجوار المكان، ويتحسسون صوته محملا بزغاري النصر، وينتظرون عودته من آخر رحلاته.

كانت تشغل أكثر من ٢٥٠٠ عامل الحاج رضوان لولح (٧٠ عاما)، كان يعمل في صيانة القضبان الحديدية بمحطة خان يونس ويسكن في بيت مقابل لها حتى الآن، يقول إن المكان كان عامرا بالمارة والتجار والقادمين من مصر وإليها، ومن غزة إلى خان يونس، مشيرا إلى أنه عمل فيها مدة ٨ أعوام مع المصريين: " منحتني الإدارة المصرية بيتا كي أكون إلى جوار عملي متى تعطل القطر وما زلت أعيش فيه لأن. كانت المحطة تستوعب أكثر من ٥٠٠ عامل، وكان للقطر خمس محطات في قطاع غزة: رفح و خان يونس ودير البلح وغزة والشجاعية، وكانت الرحلة للقاهرة تستغرق ٦ ساعات

لنا الرزق من بعيد كنا ننتظر قدومه في موعده ونتسابق على البيع، كما كان يحمل مواد البناء والمواد التموينية من مصر إلى غزة والفواكه والحمضيات والقمح والشعير إلى مصر والعالم ".

" من بعده طلت يا راس الوابور من الشوق هلت يا دموع الغالي

يلي ناديتو يا نبي يا نبي " بهذا النشيد كانت نساء خان يونس يستقبلن الحجاج العائدين بالقطار. ولم تمض الأيام تلك الذكريات، تقول أم مسعود (٧٠ عاما): " كنا نودع الحجاج ونستقبلهم عند المحطة بالغناء والرايات البيضاء كان المكان أشبه بساحة سوق فيه حركة وفرحة كبيرة، ركبت القطر كثيرا في صغري بصحبة والدي الذي كان يعمل في التجارة على خط مصر ".

صارت من التاريخ

وتذكر كتب التاريخ أن سكة حديدية كانت تمر في قطاع غزة قبل عام ١٩٤٨م تصل بين حيفا ورفح. وبعد عام ١٩٤٨ أصبح يمر في المدينة خط السكك الحديدية الذي يصل غزة بالقاهرة عبر صحراء سيناء، وقد توقف العمل به بعد احتلال قطاع غزة من قبل القوات الإسرائيلية عام ١٩٦٧ وتم تخريبه وإزالته ليستخدم كطريق بري عبر المناطق التي يمر بها.

فقط. كنا نعيش حياة هائلة ونذهب بحرية إلى عكا وحيفا واللد، أما اليوم فضاعت الحياة بنا ولا نستطيع الخروج من غزة. عندما دخل اليهود غزة ودمروها وسرقوا الخشب والحديد ونقلوه إلى داخل إسرائيل حتى الصور والملفات التي كنت احتفظ بها في بيتي أخذوها مني ".

وتستذكر زينب أبو ديب (٦٨ عاما) المجاورة لمحطة القطر تلك الأيام: " كان زوجي يعمل في التذاكر وكنا نسترزق منها ونعيش وأطفالي وعددهم ١٢ من وراء عمله بها، كان الناس يتجمعون من خان يونس في مشهد جميل لوداع أقاربهم، وتختلط أصوات الدعاء والتوصيات بالسلام والهدايا بصوت القطر الذي تعودنا عليه ".

ولا تغيب صورة المكان عن ذاكرة بسام بن سعيد (٤٠ عاما) الذي عاش شقاوة طفولته وقضى معظم أوقات فراغه ولعب الكرة ودرس حوله: " كنت اسمع من والدي أن الزعيم الهندي نهرو ركب عندما قدم إلى غزة، وكانت أحلامنا دوما معلقة بالسفر به إلى العالم المحيط. كنا نكتب ذكرياتنا على قضبان السكة ونصنع الموس بوضع قطعة حديدية أسفل القطر فيمر عليها. وكانت أشجار الكينا والحمضيات تزين الطريق المار فيه ".

أما فتحي حرز الله (٥٠ عاما) فيتذكر الفترة التي كان يمر بها القطر قائلا: " كنا نعيش في رخاء اقتصادي، عملت في بيع الحلوى والذرة والترمس في موسم الحج عند كل محطة، كان صوت القطر يحمل

من سيأخذ للمواطن حقه؟

إياد الرجوب

بعد عام كامل من معاناة المواطن الفلسطيني وتحمله أعباء الحصار الدولي لحكومته الذي اتضحت أهدافه الابتزازية منذ يومه الأول، ما هي تلوح في الأفق معالم انفراج جاء به اتفاق مكة بين حركتي فتح وحماس منفردتين، ما يعني أن أزمة الحصار ما كان لها أن تكون - أو لكانت أخف وطأة - لو اتفقت فتح وحماس على حكومة وحدة منذ عام، وهذا بدوره يُحمّل الحركتين جزءا من المسؤولية عن أسوأ عام من فيه المواطن على جميع الصعيد، فدمغته فلسطينية.

مع بدء الحصار أبدت غالبية المواطنين استعدادها للجوع عاما كاملا، على أمل التخلص من فساد معظم الحكومات السابقة، غير أنهم وجدوا الحكومة قد رفضت "أوسلو" والمبادرات الدولية والعربية وأخرت التاريخ لتبدأ من الصفر، متناسية أن سبب التطور البشري هو النمو التراكمي للمعارف والبناء على تجارب الأجيال.

أخيرا تراجع قيادة حماس وقررت التخلي عما منع تشكيل حكومة الوحدة قبل عام، فقبلت بنسبة حقائق وزارية أقل بكثير من نسبتها في التشريعي، وتخلت عن الوزارات السيادية، واعترفت بمنظمة التحرير "مثلا شرعيا ووحيداً للشعب الفلسطيني"، واحترمت - بمعنى "التزمت" ضمن "لغتها الجديدة" - المبادرات العربية والدولية، والاتفاقات الموقعة وأبرزها "أوسلو" التي تتضمن الاعتراف بإسرائيل ونبذ "العنف".

قيادة حماس ارتكزت في إدارة الحكومة على قاعدة أن الشعب انتخب حركتها لأنه "مع المقاومة ويرفض أوسلو"، فكيف عرفت الآن أن الشعب تراجع عن هذا الخيار ونبذ المقاومة وقبّل بأوسلو؟ وماذا جد على قيادة حماس كي تتنازل اليوم عما تمسكت به أمس؟

قيادة حماس لم تلجأ لخيار حكومة الوحدة إلا بعد أن فشلت - أو أفضلت - في الحكم منفردة، وكان تعنتها اللامبرر داخلياً - بعد الذي اتضح مؤخراً - سببا في الجوع وإغلاق المؤسسات، وخروج بعض عناصر فتح وحماس على القانون في القتل والانتقام، وصولاً إلى تشويه صورة الفلسطيني أمام العالم، ليبدو مصارعا يبحث عن كرسي بعدما كان مناضلا ينشد الحرية؟

وظل المواطن هو الخاسر الأكبر، وعانى من أزمات لم يكن طرفا فيها، ولم تتم محاسبة أبناء فتح وحماس على نشرهم الرعب في الشارع والخروج على القانون، ليتحمل هذا المواطن في النهاية أعباء التعويض الذي سيُدفع من خزينة السلطة، من أموال دافع الضرائب الملتمزم بالقانون وتادية ما عليه تجاه وطنه.

في اتفاق مكة أخذت كل من فتح وحماس حقه من الأخرى، وبقي حق المواطن مهضوما، فهل سنرى الحكومة المنشودة تروق حماس وفتح والحكومة السابقة أمام القضاء، وتأخذ للمواطن حقه من الحركتين لتغليتهما على عناصرهما في خروجهم على القانون وإثارة الفوضى في الشارع وإباحة القتل علانية، وتعطيل حياة المواطن، والعبث بعبلة التاريخ الفلسطيني؟ أم أن على المواطن وحده أن يدفع القاتورة باستمرار؟

اللاسلكي في غزة أسرع الوسائل للتواصل وأخطرها على المقاومة



جهاز لاسلكي.

والمعلومات من الأفراد وتعمم على بقية عناصر المجموعة المتصلة معها. ويوجد أنواع وماركات كثيرة من الأجهزة اللاسلكية، ويحتوي الجهاز على بطارية بحجم كفة اليد، يمكن شحنها عدة ساعات بواسطة شاحن كهربائي. كما لا يحتاج اللاسلكي لاشفراكات ودفع فواتير.

رخصة الثمن

تاجر اللاسلكي مراد البيومي قال: " عندما بدأ إدخال أجهزة اللاسلكي كان ثمنها مرتفعا، يقدر بـ ٥٠٠ شيقل، لكن عندما كثرت تجار اللاسلكي وسهل إدخاله من المعابر، رخص ثمنه، إلى نحو ١٥٠ شيقل، وأصبح الناس يتهافنون على اقتنائه ".

موجات اللاسلكي هي موجات UHF، أي موجات الراديو، يتم تخزينها رقميا في الأجهزة والمركبة المتصلة بها، بحيث لا يمكن تداول المعلومات رسميا مع المركزية إلا من خلال احتواء كل جهاز على أرقام موجات خاصة، ولكن هذا لا ينفي إمكانية اختراق الموجات بكل سهولة.

وتستفيد الإذاعات المحلية في قطاع غزة بشكل ملحوظ من الأخبار التي تنقل بواسطة أجهزة المشاير في عملها، ويمكنها من خلال هذا الجهاز أن تتلقى أخبارا سريعة وساخنة، ثم بثها عبر أثيرها.

يقول عماد نور وهو مذيع في إذاعة القدس: " يوجد لدى أغلب الإذاعات في غزة أجهزة لاسلكي لاستقبال الأخبار الساخنة ونشرها،

باتوا يحملون مشاير من أجل اللهو الذي كثيرا ما تسبب بالتنشويش على موجات المقاومين، علاوة على دخول أفراد من الفصائل المختلفة على موجات بعضهم البعض ".

أما التجار فلا يستغنون عن اللاسلكي، يقول تاجر الأقمشة محمد أبو شهلة: " أستفيد من هذا الجهاز في التعامل مع التجار، فأعرف أخبار المعابر وأسعار البضاعة بسرعة، ويمكن أن تتم عمليات البيع والشراء من خلاله ".

حمدي قويدر يستخدم اللاسلكي فقط للاستماع وتلقي الأخبار، يقول: " يمكن عبر هذه الأجهزة تناقل الأخبار بسرعة، عبر الدخول على موجات المقاومين الذين يتداولون الأخبار على مدار الساعة ".

سهولة الاختراق

عن المخاطر الأمنية وسهولة اختراق أجهزة اللاسلكي، يتحدث مهندس الإلكترونيات سائد البردويل: " اللاسلكي سهل الاختراق، فقط من خلال وضع رقم المركزية في أي جهاز يمكن الاستماع والتحدث من خلاله، وهذا يمثل خطرا كبيرا على المقاومين الذين يعتقدون أنهم من خلال التمويه لا يمكن للعدو معرفة أماكنهم، لكن الحقيقة أن الموجات التي تصدر عن هذه الأجهزة يمكن تحديدها بسهولة وبالتالي تحديد مصيرها ".

وطريقة عمل اللاسلكي بسيطة، إذ يعتمد على أجهزة صغيرة وخفيفة تحمل باليد، موصولة لاسلكيا بجهاز مركزي يطلق عليه اسم المركزية. تنتقل هذه الأجهزة الأخبار

صالح المصري

كثيرون هم الذين يتعاملون بأجهزة اللاسلكي، وبات استخدامها في قطاع غزة رائجا، فأصبحت تجدها بيد المقاوم والشرطي والبائع والتاجر وسائق العربات، كل يتبادل المعلومات حسب اختصاصه.

المقاومون أوائل من أدخلوا الأجهزة

أفراد المقاومة هم أول من استخدموا "اللاسلكي" من أجل تناقل الأخبار بسرعة، على الرغم من سهولة اختراقه، والخطر الذي يشكله على تحركهم.

يقول أبو حمزة أحد المقاومين: " المقاومة أدخلت هذه الأجهزة من أجل سرعة إرسال الأخبار في ظل المخاطر التي تحدق بها، فيتم بواسطتها تعميم كل تطور جديد، خاصة ما يتعلق بتخليق الطائرات الإسرائيلية في الأجواء، تخوفا من عمليات اغتيال تنفيذها بحق المجاهدين، تتعامل بواسطة مسميات وشيفرة خاصة، وفي كل منطقة، يوجد لنا عناصر معهم أجهزة، وعند أي تحرك على الأرض أو في الأجواء يتم تعميم الإشارة لأخذ الحيطة والحذر. وما جعلنا نتعامل من خلال اللاسلكي هو عدم الحاجة لاشفراكات ودفع المصاريف، وكثرة التنشويش وريادة عمل شركات النقل التي هي في الأصل مخترقة من قبل أجهزة المخابرات الإسرائيلية ".

ولعل رخص ثمن هذه الأجهزة جعلها في متناول الجميع، حتى الأطفال في الشوارع

خاصة ما يتعلق بعمليات الجيش الإسرائيلي وتحليق الطائرات وتحركات الدبابات في المناطق الحدودية ".

من جهة أخرى ساهمت أجهزة اللاسلكي مؤخرا في تاجيح الفتنة بين فصائل المقاومة الفلسطينية، وذلك من خلال تبادل الاتهامات والشتائم بواسطتها في ظل حالة الفتنة الأمنية المزرية التي عاشها أهالي قطاع غزة. يقول أبو حمزة: " قام أفراد من فصائل المقاومة بالدخول على الموجات وتبادل التهديدات والشتائم، وأصبح بإمكان أي شخص الدخول باسم تنظيم معين وبث التهديدات ".

لجان التحقيق.. لكشف الحقائق أم لدفنها؟

خاص بـ «الحال»

تسارع مختلف الأطراف لتشكيل لجان التحقيق الرسمية والفصائلية بعد المصادمات التي تطورت غالباً إلى اشتباكات بمختلف أنواع الأسلحة.

وسواء شكّلت هذه اللجان أم لا، الأمر ليس مهماً عند أهالي الضحايا الكثر الذين طالما سمعوا عن تلك اللجان، وانتظروا نتائجها، لكن دون جدوى.

فمثلاً، رغم مرور أحد عشر شهراً على تشكيل لجنة تحقيق أمّني وقضائي في حادثة اغتيال قائد ألوية الناصر صلاح الدين، عبد الكريم القوقا التي وقعت في الحادي والثلاثين من آذار الماضي، والاشتباكات الدامية التي تبعت الحادث، يرفض اللواء حمودة جروان، رئيس اللجنة، الإقرار بأن عدم الإعلان عن النتائج جاء بسبب فشل أعضائها في التوصل إلى نتائج حقيقية: "توصلت اللجنة إلى نتائج ملموسة وأشارت بالبنان إلى المتسببين الحقيقيين في الأحداث الدموية، وقامت برفع هذه النتائج إلى الجهات المسؤولة والمختصة، لكن المشكلة تكمن في عدم إعلان هذه الجهات عن نتائج التحقيق على الملأ، خوفاً من تداعيات لا تُحمد عقباها".

ولفت إلى أنه لا يجب تشكيل لجان للقضايا التي يكون كل أطراف الصراع فيها مدنيين، وأن الحل هو إحالتها للقضاء المدني للفصل فيها بشكل قانوني، فيما يجب إحالة الصراع بين العسكريين للقضاء العسكري. وقال إن القضايا التي يجب أن تُشكّل لها لجان تحقيق، هي تلك التي يكون فيها طرفا النزاع عسكريين ومدنيين، ثم ترفع تلك اللجان نتائج التحقيق التي توصلت إليها، وتوصياتها للمستويات العليا التي تُقرر بدورها إما إحالتها للمحكمة أو التحفظ على النتائج.

تشكيل اللجان يحرف التحقيق

من ناحيته، قال الناطق باسم وزارة الداخلية والأمن الوطني خالد أبو هلال إن لجان التحقيق التي شكّلت في الأحداث المؤسفة التي وقعت في جباليا وغزة وخان يونس الشرقية، وما جرى على إثرها مع النائب في التشريعي سيد أبو مسامح، ومستشار رئيس الوزراء أحمد يوسف، من منع سيارتهما من المرور من أمام المقر الرئيس لجهاز الأمن الوقائي بغزة قد أنهى أعمال تلك اللجان، التي رفعت بدورها توصياتها إلى المستوى السياسي للمصادقة عليها.

ويختلف رأي رئيس هيئة القضاء العسكري المتقاعد اللواء عبد العزيز وادي عن رأي من سبقه، فهو يقول إن النداعي إلى تشكيل لجنة تحقيق في أعقاب أية حادثة يؤدي إلى حرف التحقيق عن مساره الصحيح، وبالتالي عدم التوصل إلى النتائج التي يجب أن تُعلن على الملأ. طالما أن القضاء العسكري مستقل، وصاحب الاختصاص، وطالما أن القضاة ورؤساء وكلاء النيابة التابعين له يتمتعون بنزاهة وحيادية تامتين، يجب على الجميع منحهم الفرصة للقيام بدورهم وواجبهم بشكل مستقل دون التدخل من أحد".

ويعتبر وادي أن تشكيل لجان التحقيق في أي أحداث غير صحيح على الإطلاق، كونه يعتمد في معظم الأحيان على الفتوى التي من شأنها إفسال عمل أية لجنة، لعدم تجاوب أطراف النزاع مع مجريات التحقيق، وبالتالي عدم ظهور النتائج المرجوة التي ينتظرها الشارع الفلسطيني بكافة أطرافه وتوجهاته. وقال إن العبء التي تعترض طريق اللجان هي انتماءات الجهات المتخاصمة لتنظيمات سياسية ترفض الانصياع للتحقيق، أو الإدلاء بمعلومات، أو حتى تقبل فكرة أن هذا الطرف أو ذاك ربما يكون هو المتسبب بالحادث.



الغطاء التنظيمي سبب الفشل

بدوره يقول المتحدث الرسمي باسم حركة فتح في قطاع غزة ماهر مقداد إنه ومنذ اللحظات الأولى لوقوع أي أحداث أو صدامات تكون وجهة نظر الحركة أنه من الضروري تشكيل لجان تحقيق فاعلة وليست صورية، لأن التي تنزف وتسيل دماء، وليست ماء.

ويرجع مقداد سبب فشل اللجان إلى الغطاء التنظيمي الذي يساعد الجناة في الاستمرار في أفعالهم: "بدلاً من أن يُكشف عن هوية المتجاوزين وتسليمهم للقضاء لمحاسبتهم، يجدون الحماية والطبقة، الأمر الذي يؤدي إلى تعقيد الأمور". وقال مقداد إن عدم تفعيل مبدأ المحاسبة يشكل إغراءً للمتجاوزين بأن يتجاوزوا أكثر. مضيفاً أن حركة فتح أبدت الاستعداد في التحقيق في الجرائم: "وأي مسؤولية تقع على عاتق فتح، مهما كانت صغيرة أو كبيرة، فنحن جاهزون لتحملها

ولرفع الغطاء التنظيمي عن أي مجرم بل وتقديمه للعادلة".

أما خليل الحية، رئيس كتلة حماس البرلمانية، فيقول إنه في كل اجتماع يعقد عقب وقوع صدامات يتم التركيز على التجاوزات التي تحدث على الأرض وعلى كيفية منع المزيد من إهدار الدماء الفلسطينية. وأنه يتم أيضاً الاتفاق على تفعيل لجان التحقيق التي تم الاتفاق على تشكيلها في السابق، لتعزيز دورها في إنهاء التوتر وحسم الخلافات والوصول إلى نتائج مرضية، مشيراً إلى أن لجان التحقيق هدفها وضع النتائج أمام الحكومة الفلسطينية لملاحقة كل المتورطين، والمضي قدماً للأمام في حماية الجبهة الداخلية.

ولكن، مع كل ذلك، لا يزال المواطن فاقد الثقة بما يمكن أن تخرج به تلك اللجان من نتائج، إلا إذا قدم المجرمون للعادلة، بعيداً عن الغطاء التنظيمي.

محاولة الطعن.. ظاهرة مقلقة في محيط الحرم الإبراهيمي

عوض إبراهيم

تزايدت في الآونة الأخيرة في مدينة الخليل بشكل خاص ظاهرة اعتقال الأطفال دون سن الثامنة عشرة، ذكورا وإناثا، بتهمة حيازة سكاكين ومحاولة طعن جنود من جيش الاحتلال المتواجدين في البلدة القديمة وتحديدًا قرب الحرم الإبراهيمي.

وحسب تقديرات جهات مختصة يزيد عدد من اتهموا بمحاولة الطعن على الثلاثين بين شهداء ومعتقلين ومصابين، من داخل مدينة الخليل، والقرى القريبة منها، فيما يزيد عدد الأطفال الذين تم اعتقالهم هناك بتهمة مختلفة على ثلاثمائة طفل وشبل. وتتفاوت تفسيرات المختصين لهذه الظاهرة.

تجربة قريبة

في كانون الثاني الماضي اعتقلت قوات الاحتلال فتينين بالقرب من البوابة الحديدية المؤدية إلى الحرم الإبراهيمي الشريف في البلدة القديمة من الخليل، قداماً من بلدة دورا وتم اعتقالهما بتهمة محاولة طعن جنود. وبعد الاعتقال جرى تفتيش الطفلين فعثر بحوزتهما على سكين، ثم نقلتا إلى التحقيق،

لكنهما أفادا بأنهما لا يتوبان طعن جنود وإنما أرادا من حمل السكين توفير الحماية الشخصية، وبعد تسعة أيام أفرج عنهما بكفالة.

وسواء كان الهدف في هذه المرة هو الطعن أم لا، إلا أن الكثيرين من الأطفال يقبعون في سجن تلموند للأشبال بهذه التهمة، والعديد منهم حكم عليهم بالسجن لفترات متفاوتة قد تصل إلى خمس سنوات.

الطفل منذر خالد أبو راس (١٥ عاماً) أحد الفتيتين اللذين أفرج عنهما، وفي زيارة خاصة له أكد أنه لم يكن يعرف المكان الذي ذهب إليه، وأنه تم اعتقاله وتفتيشه مع رفيقه، ثم نقلوا إلى مركز قريب للشرطة ثم إلى سجن عوفر.

ويقول إنه اتخذ قراره في الذهاب إلى تلك المنطقة مع صديقه دون كثير من التفكير، الأمر الذي أدخله السجن، لكن الآن يعتقد أن الخطوة التي قام بها لم تكن لمصلحته، ويحث أمثاله على عدم الإيقاع بأنفسهم في منزلقات تضر بمصلحتهم.

أما والده فيؤكد أنه فوجئ بخبر اعتقال ابنه، والتحقيق معه حول محاولة طعن، مشيراً إلى أنه يوفر لابنيه وهما اثنان فقط كافة احتياجاتهما ولا ينقصهما شيء، ولا يتعرضان

لأية ضغوط أو مشاكل.

في ذات اليوم الذي اعتقل فيه منذر، تم اعتقال فتاة أخرى بالتهمة ذاتها. وتشير معلومات نادي الأسير في الخليل إلى أن نحو عشرين فتاة، وسبعة أطفال اعتقلوا في البلدة القديمة من الخليل خلال الأعوام الستة الماضية بتهمة محاولة طعن الجنود، فيما استشهد اثنان على الأقل وأصيب عدد آخر بجروح لذات التهمة.

ويُفسر مدير نادي الأسير أمجد النجار اتساع هذه الظاهرة بقوله إن الأطفال يقعون تحت ضغط احتلالي كبير نتيجة اعتقال أقاربهم والمناظر التي يشاهدونها على شاشات التلفاز، الأمر الذي يدفعهم إلى التفكير في طعن الجنود كنوع من الانتقام من الاحتلال والتفتيس عن حالة الضغط التي يعيشونها.

تفسير نفسي

لكن الأخصائي النفسي والمدرس يوسف أبو راس يشير إلى تفسير آخر للظاهرة، وهو أن الأطفال في مثل هذه السن وخاصة في مرحلة المراهقة يبحثون عن قدوة ومثل أعلى ليقننوا به. وأضاف أن أعمال المقاومة ضد الاحتلال بمختلف أشكالها تحظى باحترام

وتقدير المجتمع الفلسطيني بكافة شرائحه، خاصة إذا رافقتها مظاهر الفرح والهناءات والأناشيد، والاستقبال الحافل لمن يقومون بهذه الأعمال وخاصة المعتقلين الذين يفرج عنهم، وهذا يدفع الأطفال لأن يكونوا مثل هؤلاء ليصبحوا محل احترام وتقدير من الآخرين.

ولا يرى الأخصائي النفسي أن للمدرسة والوضع الاقتصادي والفقر دوراً في تزايد عدد الأطفال المعتقلين بتهمة محاولة طعن جنود، مستدلاً على ذلك بأن الكثير من الأطفال هم من عائلات وضعها المالي جيد وميسور.

لكن أخصائيين آخرين، يرون أن الضغوط العائلية والاجتماعية، وربما الفشل الدراسي أحياناً تدفع البعض إلى تفضيل تنفيذ أعمال مقاومة ضد الاحتلال على الوضع الذي يعيشونه، مستندين في ذلك إلى الأسلوب التربوي الخاطئ الذي قد يستخدم أحياناً مع الأطفال.

وينصح مختصون في مجال تربية الأطفال بأن يتابع أولياء الأمور أطفالهم، وعلاقاتهم الاجتماعية، ودوائر اتصالهم خشية وقوعهم في أخطاء لا يحسبون عواقبها جيداً، وحفاظاً بالدرجة الأولى على سلامتهم ومستقبلهم.

المجتمع الفلسطيني لا بد أن يكون تعددياً

تيسير الزبري

المجتمع السياسي الفلسطيني الحديث هو مجتمع يقوم على التعددية الحزبية. كان هذا منذ بداية القرن الماضي واستمر حتى اليوم. وبالرغم من محاولات قوى رجعية مرتبطة بمراكز نفوذ استعمارية حرمان الشعب الفلسطيني من هذه الميزة، إلا أن محاولات باءت بالفشل، واستطاعت القوى السياسية أن تمارس حقوقها حتى باللجوء إلى العمل السري ومواجهة الصعاب المترتبة على ذلك.

الثورة الفلسطينية الحديثة منذ العام ١٩٦٥ أكدت على هذه الخاصية من الناحية النظرية، ومن ناحية الممارسة. بعد نكسة العام ١٩٦٧ حاولت بعض الاتجاهات الفكرية (المتأثرة بالمنهج الشمولي) أن تعيد الكرة باتجاه منع تشكيل قوى فلسطينية متعددة وبالقوة، ولكنها فشلت.

التطوير البناء في أوضاع منظمة التحرير الفلسطينية كرس مفهوم الجبهة الوطنية المتحدة، وذلك من خلال منع الفصائل الفلسطينية المشكلة آنذاك من الدخول في المنظمة وتشكيل لجنة تنفيذية. الأصوات التي سبق أن دعت إلى تصفية الفصائل "الصغيرة" انكفأت على ذاتها وقسم منها غادر صفوف منظمة التحرير بصبغتها الجبهوية الحديثة.

الآن يستحوذ على خارطة السياسة الفلسطينية فصيلان كبيران: فتح، وحماس، وتوجه الجهود العربية والدولية للتعامل مع الوضع السياسي الفلسطيني على هذا الأساس. ويترتب على هذه السياسة رسم معادلات

سياسية فلسطينية داخلية تفتح الباب أم سياسة تقاسم ثنائية؛ تلغي بهذه الطريقة أو تضعف المفهوم الديمقراطي في العمل الفلسطيني القائم على التعددية وعلى مفهوم المشاركة السياسية في إدارة الشأن الوطني الفلسطيني بكل ما يترتب على ذلك من مخاطر رهناً ومستقبلاً.

في هذا المناخ ترتفع الدعوات نحو إيجاد أو توحيد القوى السياسية التي لا تقع في خانة الحزبين الكبيرين، في إطار تيار ثالث ديمقراطي.

التيار الثالث هو تعبير واسع على القوى اليسارية، والديمقراطية العلمانية، ومن أوساط ليبرالية إصلاحية (يمينية). من هنا فالمطلب ليس إيجاد تيار أو حزب يجمع كل هذه الألوان بقدر ما يتاح لهذه الأحزاب أن تشكل ذاتها أو تجمعاتها حتى تشكل قوة ضغط مؤثرة على القرار سواء من خارجه أو داخله.

ذوو الاحتياجات الخاصة.. حب وتفاهم فزواج

عبدالله عمر



بيننا ولكن كان لوالدتي واخواني رأي مخالف فكانت تريد زوجة تتفاهم معها هي. وعند لقائنا بوفاء في إحدى المناسبات العائلية أعجبت بها والتقت مشاعرنا وقررنا الارتباط، وارتبطنا رغم كل شيء".

وتتمنى وفاء أن تكمل دراستها وأن يتوفر المال الكافي حتى تستطيع شراء السماعات التي تساعدها على السمع قليلاً.

الدافع مسلسل تلفزيوني

أما زواج عبد الله الهليل (٣٢ عاماً) الذي يعمل ملازماً أول في الشرطة، فقد كان مختلفاً، فهو لا يعاني أي إعاقة، لكنه قرر مسبقاً الزواج بفتاة صماء، والسبب مسلسل تلفزيوني. يقول عبد الله: "كنت أتابع مسلسل (لقمة العيش) الذي شدني فيه طريقة تعامل ربيع شهاب مع زوجته الصماء، كانت طريقة عادية جداً، وكانا يعيشان حياة سعيدة، وبصراحة أحسست بالشفقة نحو هذه الشريحة، وبعدها قررت الزواج بفتاة صماء، اعتبرني الجميع مجنوناً، فأمي كانت تقول لي إن كل فتاة تمناني، لكنني ظللت مصمماً على رأيي، وعندما رأيت ولاء صدفة تخرج من باب بيتها ولم أكن أعرف أنها صماء، أعجبت بها، وعندما عرفت أنها صماء زاد تصميمي وقررت الزواج بها. طلبت من أمي أن تذهب لخطبتها وكانت غير راضية، لكنها عندما رأت ولاء وحاورتها، عن طريق الاشارات أعجبت بها وباركت زواجنا".

أما ولاء، وهي مساعدة مدرسة في جمعية الصم والبكم فقالت لنا على لسان المترجمة: "أنا أشعر بسعادة كبيرة مع عبد الله فهو كل شيء في حياتي وسعادتنا اكتملت عندما أنجبنا محمد وعمره الآن ثلاثة أعوام ونصف، وجنة البالغة خمسة شهور. محمد كثيراً ما يساعدي، فعند سماعه الجرس يناديني وعندما يرن الهاتف، يكلم والده ويخبرني ماذا يريد عن طريق الاشارات فهو ذكي جداً رغم صغر سنه".

لماذا لم يُفتح معبر ترقيميا التجاري؟

وزعت اوراق

عماد خليل سائق شاحنة تحمل لوحة تسجيل إسرائيلية وينقل البضائع من إسرائيل الى الأراضي الفلسطينية: "قام الجنود بتوزيع اوراق تحدد بعض المواصفات التي يجب توفرها في الشاحنات التي تستعبر المعبر التجاري ابتداء من ٣/١ مثل ان لا يتجاوز طول المشتاح الذي توضع عليه البضاعة ١٦٠ سم، وانه لا يجوز تبديل العرابت بين الجانبين، بينما يُسمح بتبديل الصناديق، اضافة الى ان المعبر سيفتح من الساعة ٧ صباحا ولغاية ٧ مساءً.

تواريخ غير مؤكدة

مصادر من بلدية ترقيميا والارتباط المدني بمحافظة الخليل ومديرية المعابر في الضفة اشارت الى انها لا تملك اي معلومات حول تاريخ فتح معبر ترقيميا التجاري، فاكد العميد نظمي مهنا مدير المعابر بالضفة ان المديرية لم تبلغ باي اخبار عن فتح المعبر، وانه اذا ما صحت الشائعات حول ان الجانب الإسرائيلي سيفتح المعبر بداية آذار، فان هناك تجهيزات يجب على السلطة الفلسطينية القيام بها من اجل مراقبة وتسهيل وضبط عملية التبادل التجاري، وأن هناك صعوبات مالية تحول دون تجهيز ما يلزم على الجانب الفلسطيني، فيما أشار حسام طنينية مدير بلدية ترقيميا ان الطريقة الواصلة بين المعبر والبلدة والتي يبلغ طولها ٥ كم غير صالحة وهي بحاجة الى تأهيل".

من جهته أشار الصحفي محمد يونس من النقب ان تأجيل فتح معبر ترقيميا وارد، لا سيما ان فتح المعبر مرتبط الدائرة الأمنية، وان ملف معبر ترقيميا التجاري والممر الامن كان مطروحا على الكنيست للنقاش، على ان يُفتح المعبر عام ٢٠٠٦، ثم الممر الامن للمواطنين بين الضفة وقطاع غزة، إلا أن توصيات الدائرة الأمنية حالت دون فتحهما في الموعد المذكور.

أما التاجر شاهر يوسف فيقول: "توجهت الى قائد معبر ترقيميا للاستفسار عن موعد فتح المعبر التجاري من اجل تجهيز الأوراق اللازمة لنقل البضائع بواسطة شركة النقل التي امكها، وتفاجأت عندما اخبرني احد الجنود انه تم تأجيل موعد افتتاح المعبر الى مطلع ايار وان هذه التوقعات غير مؤكدة وانهم ينفذون ما يأمر به ولا يملكون خبرا يؤكد الموعد الحقيقي لفتح المعبر".

يرفضون أن تكون الإعاقة نهاية أحلامهم في تكوين أسرة، فحفظت قلوبهم بالحب وتحداوا معارضة الأهل والأقارب، وكونوا أسرا سعيدة.

سوزان شاهين (٣٤ عاماً) التي أقعدتها عن الحركة خطا طبي في الصغر، تعرفت على زوجها ناصر عندما كانت تعمل كاتبة في جمعية للمعاقين حركيا: "تقدم ناصر لخطبتي فرفض والدي بحجة أننا لن نستطيع رعاية أنفسنا بسبب إعاقتنا، لكن ناصر لم يستسلم فظل يطلب يدي عدة مرات رغم الرفض المتكرر".

وتضيف مبتسمة: "بالأمس سهرنا نحصي عدد المرات التي تقدم فيها لخطبتي ووجدنا أنها حوالي سبع مرات".

أما ناصر الذي فقد القدرة على الحركة وهو في الخامسة عشرة بسبب رصاصة طائشة أثناء خلاف عائلي فيقول: "والدي أيضا لم يكن موافقا على زواجي من سوزان وكنت أذهب لخطبتها وحدي، الأمر الذي أضعف موقفني أمام أهلها، على الرغم من موافقة والد سوزان في نهاية المطاف على الزواج إلا أن والدي أصر على موافقه ولم يبارك زواجنا ولم يحضر زفافنا ولم ير زوجتي حتى الآن، تزوجنا وأقامت لنا الجمعية حفل زفاف كان غالبية المدعوين فيه من المعاقين".

يتذكر ناصر أول مرة ذهب برفقة زوجته سوزان إلى السوق: "كانت سوزان تشعر بخجل شديد ورفضت مرافقتي ولكنني شجعتها وذهبنا معاً، وأذكر يوماً أنها أن كل العيون كانت تنظر إلينا وشعرت للحظة بالندم ولكنني أخذت أحرك كرسيي إلى الإمام بقوة غير آبه بنظرات الفضوليين". متسائلا: "متى سنتخلص من هذه النظرة السلبية؟ ولماذا يخجل أصدقائنا ومعارفنا حين يقابلوننا صدفة؟"

ويتمنى ناصر وسوزان أن ينجبا طفلاً يملأ حياتهما ويخرجهما من حالة الملل التي يعانيان منها في بعض الأحيان، وأن يحسن المجتمع التعامل معهما، ولا ينظر إليهما كمتسولين.

زوجان يتفاهمان بالإشارة

وكما جمع الحب بين قلبي سوزان وناصر، فقد كان قاسما مشتركا بين وفاء وأمجد، مع لغة الإشارة التي يتعاملان بها.

تقول وفاء دهمان (٢٣ عاماً) على لسان منى المترجمة في جمعية الصم والبكم: "قبل خمسة عشر عاماً رأيت أمجد لأول مرة في مدرسة السلط عندما كنت أدرس وأتعلم الاشارات فيها. وكان أمجد زميلاً لي في نفس المدرسة وأكملت المرحلة الابتدائية ولم أستطع المواصلة، رجعت إلى غزة ثم التحقت بجمعية الصم والبكم. وفي إحدى المناسبات الخاصة بعائلي التقيت صدفة بأمجد الذي كانت تربط أسرنا بأسرته علاقة نسب لم أكن أعلمها فتحدثت معه وأعجبت به".

يقول أمجد: "كانت أمنيته أن تربط بفتاة صماء مثلي حتى يكون هناك تفاهم

خاص ب«الحال»

أحدث كثيرة تناولها الناس عن أن سلطات الاحتلال تنوي فتح معبر ترقيميا التجاري مطلع شهر آذار والذي كان أحد أهم المعابر التجارية في الضفة الغربية التي كانت تشهد حركة تجارية نشطة وحركة اتصال وتواصل للضفة مع قطاع غزة.

السيطرة لجانب واحد

ورغم الاتفاقيات الموقعة بين الفلسطينيين والجانب الإسرائيلي والتي تحدد آلية العمل بين الطرفين سواء كان ذلك على الصعيد التجاري أو على صعيد التنقل والاتصال بين سكان الضفة والقطاع عبر الممر الامن، ما زال الجانب الإسرائيلي ومنذ بداية الانتفاضة يرفض الالتزام بتطبيق الاتفاقيات ويرفض أي تواجد رسمي فلسطيني لموظفي ادارة المعابر أو أي جهات فلسطينية أخرى معنية، وبقيت ترتيبات معبر ترقيميا تخضع للسيطرة العسكرية الإسرائيلية، حيث قام الجانب الإسرائيلي من طرف واحد بعمل ترتيبات خاصة للبضائع التجارية على المعبر نفسه وفي حالات الإغلاق، كان الجانب الإسرائيلي يسمح بنقل البضاعة الى الشاحنات الفلسطينية مباشرة دون السماح لها بالدخول الى اسرائيل حيث يتم تفريغها في الشاحنات بواسطة المزالق والعمال.

اخبرنا بفتح المعبر

عبد ابو سنية احد اكبر التجار ويملك شركة مواد البناء تقع بالقرب من المعبر يقول: "اخبرنا من قبل الإدارة المدنية الإسرائيلية ان الجانب الإسرائيلي انتهى من تجهيز المكاتب الخاصة بالمعبر التجاري وطالب التجار بضرورة تقديم طلبات لتصاريح المركبات التي يسمح لها بالعبور الى اسرائيل لتصبح جاهزة لنقل البضائع بداية آذار، وقيل إنه على كل شاحنة دفع مبلغ (١٨٠ شقيل) كضريبة للعبور، وان هناك شركات إسرائيلية قدمت مواقع بالإيجار للتجار الفلسطينيين ممن لا يملكون سيارة تحمل لوحات تسجيل إسرائيلية لاستقبال البضائع من إسرائيل".

قراءة نبهان خريشة

دردشة
في كتاب

في روايته كتاب الأمير: واسيني الأعرج يُعيد بناء تاريخ الأمير عبد القادر الجزائري



يعمل الروائي الجزائري واسيني الأعرج في روايته (كتاب الأمير: مسالك أبواب الحديد) الصادرة عام ٢٠٠٥ عن دار الآداب في بيروت على إعادة بناء التاريخ الصامت للأمير عبد القادر الجزائري الذي قام بمقاومة أول موجات الاستعمار الفرنسي (١٨٣٢-١٨٤٨) والذي نفي لفترة طويلة في فرنسا قبل أن يتم نفيه لاحقاً إلى تركيا ومن ثم إلى دمشق تنفيذاً للاتفاق الذي عقده مع الحكومة الفرنسية والذي تلكتات في تنفيذه طويلاً.

يحاور هذا العمل أكثر من منطقة، إعادة الاعتبار للدور التاريخي الذي قام به الأمير عبد القادر الجزائري في دفاعه عن الجزائر، ويقدم مشهداً واسعاً للجزائر قبل الاستعمار، وما خلفته التركة العثمانية الثقيلة من سوء إدارة، وجهل، ومجموعة علاقات بدائية بين القبائل، ودولة مهدمة حاول الأمير إعادة بنائها قبل أن يفاجئه الفرنسيون بخططهم الاستعمارية، كما يتتبع العمل أيضاً جهود قس الجزائر مونسينيور ديبوش في الدفاع عن حرية الأمير وفي الدفاع عن "احترام" فرنسا لمواثيقها.

ولا يقوم العمل بإعادة سرد الوقائع التاريخية، إنما يعيد ترتيب مشاهدتها الخلفية ويقوم ببناء ما هو مسكوت عنه من سيرة الأمير عبد القادر، ويفضح الاستعمار وتقرحات حربه وعدم جدواها الا أنه لا يبزر أحدا حين يتحدث عن الموت. الا أن الجميل في هذا العمل انه لا يقع في فخ الأساطير، بمعنى أنه لا يجعل من الأمير أسطورة بل يعيد وصله ببوميات صعبه وحقيقية بشكل جازح، إذ نتعرف على خيياته، وعلى الرجال حين يُخذلون ويخذلون، على المناخ السري للصفقات وعلى حقائق القوة التي لا تكفي لقهرها شعارات "النضال ضد المستعمر الكافر". في هذا العمل يتم الاستئناس بالتاريخ، ولكن لا يتم تبنيه أو استنساخه بل استنطاقه، وفصح أسرار له إنه عمل يعتني بالحديقة الخلفية للتاريخ ويجعلها معرضة للضوء.

تتنقل الرواية عبر أكثر من محطة، في رصدها لتحولات حياة الأمير أثناء قيادته لمقاومة الفرنسيين، والمحافظة

على

دولته "الزمالة"

التي تتنقل مع الخيام التي يحملها في حراكه المستمر في أرجاء صحراء الجزائر بعد أن دمر الفرنسيون عواصمه واحده تلو الأخرى، ويكشف عبرها شكل الدولة الجزائرية التي كان الأمير يريد إقامتها من خلال العلاقات السياسية المتوترة مع السلطان المغربي، والقبائل المتمردة التي تعتاش على السلب والغزو والتي أراد الأمير تدمينها، وكيف أدار العلاقات مع القوى الأوروبية أثناء مفاوضاته وصراعه السياسي مع الفرنسيين قبل دخول الأزمة بينهما مرحلة اللاعودة وكيف سقط رفاقه شهداء أثناء المعارك وكيف ارتكبوا المجازر أيضاً. انه يحاول أن ينظر من بعيد وان كان لا يخفي تعاطفه الشديد مع هذا الأمير الذي شردته نزاهته، وخذلانات الأرض، والحلفاء، والخصوم.

يأتي القس الفرنسي مونسينيور ديبوش ليقوم بتفخيخ فكرة الاستعماري الشرير بالمطلق، فرجل الكنيسة البسيط والطيب قصد الأمير في خدمة إطلاق أسير لديه، وبسبب استجابة الأمير لهذا الطلب ينذر هذا القس بقية حياته لإطلاق الأمير من منفاه الفرنسي ولإنقاذ "شرف" فرنسا من تهمة عدم الإيفاء بالعهد الذي تقطعها. يتحاور الاثنان مطولاً، القس المسيحي الكاثوليكي والأمير المسلم النقي، حول الكثير من القضايا، ودون الوقوع في فخ التعصب الديني تنفتح الأسئلة في المنطقة الصعبة دون أن يقع أي منهما في استقطاب بدائي يلغي شغفه بمعرفة الآخر حتى النهاية، هذه الرواية تُنصف ذلك الأمير الشريد وتقول كلمة طيبة في حقه.

حجاج.. أكثر رسامي الكاريكاتور في الأردن تجاوزاً للحدود



عماد حجاج

حاورته: بثينة السراحين

ولد عام ٦٧، غادر عماد حجاج مدينته رام الله عام النكسة وعاش في مخيم الوحدات بالأردن، حيث قضى سني طفولته وصباه. حول من دراسة الفيزياء إلى الفنون الجميلة عام ١٩٨٧ بعد اغتيال الرسام الفلسطيني ناجي العلي، ثم بدأ بنشر رسوماته الكاريكاتورية عبر بريد القراء فور التخرج من جامعة اليرموك، وعمل مجانا لبعض الوقت، وانتقل بين صحف عدة حتى تعاقب مع صحيفة الرأي عام ١٩٩٣م.

يقول عن رسم الكاريكاتور: "طبيعة فن الكاريكاتور تفرض على الفنان التعامل بدرجة عالية من الجرأة وعدم الاكتراث بالخطوط الحمراء، وبالتالي فإنني لا أرسم ترفاً بل أرسم لأغراض لهذا سحبي الكاريكاتور، بل سحرني كونه فناً له جمهوره ويتابعه الجميع ابتداءً من الطفل وربة البيت وحتى السياسي والمثقف وأنت تخاطب الناس من خلاله بشكل مباشر".

أول من فتح ملفات فساد

تعرض حجاج للكثير من النقد، إلى الحد الذي دفع البعض لمهاجمته والتشكيك في مدى

حرصه على المصلحة الوطنية كونه انتهج طريقاً لم يكن مالوفاً من قبل، فزُمت بعض رسوماته في سلة المهملات من قبل رئيس التحرير وأحياناً هوجم من قبل بعض الكتاب والصحافيين، وهناك من حاول التشهير به: "الكاريكاتور جزء من مهنة المتاعب وما يحدث معي اعتبره ضريبة ولا أبالغ في هذه النقطة بالذات إذا ما قلت إنني أكثر الرسامين الأردنيين جرأةً وتجاوزاً للحدود، وأفتخر بأنني أول من رسم رؤساء الوزارات بالصحف اليومية وفتح ملفات فساد كانت تعتبر محرماً وانتقد المسؤولين الكبار، وتناول جرائم الشرف التي كانت محظورة في الصحف اليومية".

وقد كانت نتيجة هذه الجرأة أن تم فصله تعسفاً من صحيفة الرأي عام ٩٤، لذلك يقول حجاج إنه لا يكفي أن يحمل الشخص لقب فنان، بل يحتاج إلى لقب مساند، كان يكون مسنوداً من مسؤول كبير أو ابن عشيرة كبيرة ومتنفذة: "من الصعب جداً أن يهوي الشخص من قمة المجد والشهرة ليجد نفسه في لحظات مطروداً إلى الشارع ولا يجد من يوليه الاهتمام، فحتى الناس تتغير معاملتها لك حين تتعرض لضربة قاصمة في حياتك، وأكذب إن قلت بأن هذه التجربة المؤلمة لم تؤثر في سلباً، فأنا اليوم لست كالسابق، وقد

اتجهت للعمل الخاص عبر المساهمة في شركة للتصميم الفني". وكانت الإنترنت حلاً لهذه المشكلة: "الإنترنت جاءت بمثابة المنتفس الوحيد للوصول إلى العالم بأكمله، وليس الجمهور الأردني فحسب، ومن حسنات هذه التكنولوجيا أنها غدت بلا رقيب وأسهمت كثيراً في التعرف إلى رسوماتي عربياً وعالمياً، ورغم أنني لا أرتب أولوياتي على أساس الانتشار بل على أساس إنتاج عمل إبداعي جيد، إلا أنني مرتاح للانتشار الذي حققته خارج النطاق القطري لدلالته على أن الرسالة وصلت وبأن الإبداع حاصل".

الملك يساند إبداعاته

وكما أن هناك مثبطات لحجاج، يوجد أيضاً ما أعادله لياقته الفنية وحماسه، وهي مبادرة الملك الأردني عبدالله الثاني الذي اصطحبه عام ٢٠٠٤م في زيارة إلى أميركا: "تشرفت بصحبة الملك الذي منحني فرصة زيارة أكبر دور صناعة الرسوم المتحركة في أميركا، حيث تقابلت وجهاً لوجه مع أهم رسامي الكرتون في العالم، وقد ساعدتني هذه الزيارة في خوض تجربة الرسوم المتحركة وبالتعاون مع التلفزيون الأردني بعد أشهر عدة".

أبو محجوب

ويعود الفضل لحجاج في ابتكار أول شخصية كاريكاتورية أردنية حققت نجاحاً هائلاً وهي شخصية أبو محجوب: "كان أول ظهور لأبو محجوب على صفحات يومية الرأي عام ١٩٩٣م، وجاء الرسم بالخطوط السوداء والبيضاء، ولما لاحظت استحسان الناس للفكرة تشجعت أكثر، فاضفت إلى الكاريكاتور لاحقاً عائلة أبو محجوب بالكامل وعائلة صديقه أو جاره أو زميله في العمل أبو محمد وهو بمثابة الشخصية الثانوية والمساندة في الكاريكاتور".

وكان اعتماد حجاج على الصورة السينمائية عاملاً مهماً في نجاح تجربته في تحويل أبو محجوب إلى شخصية كرتونية، وذلك ضمن أعمال رسوم متحركة تم بثها في شهر رمضان من عامي ٩٥ و٩٦ عبر الفضائية الأردنية: "رغم أن التجربة عام ٩٥ شابها بعض النواقص الفنية والإنتاجية التي كان سببها ضعف الإمكانيات المادية، إلا أن انطباع الناس كان جيداً، والتجربة لاقت التشجيع، ما دفعني لتكرارها في رمضان الفائت، ولكن مع تجاوز الأخطاء السابقة وضمن مساحة بث زمنية أوسع".

أبو محجوب منافس عالمي

وتنامى توظيف أبو محجوب ليحقق نجاحات كان آخرها المشاركة في مهرجان إنسي العالمي للرسوم المتحركة، الذي أقيم في فرنسا ضمن مهرجان عالمي، فكانت هذه الخطوة بداية الانطلاقة الحقيقية لأبو محجوب إلى العالمية، ويرى حجاج أن فنان العالم الثالث أكثر فنيّة ودعابة وسخرية من رسامي الدول الغنية، لأن الكاريكاتور الذي يطرحونه يعبر عن مأساة واقعية تولد من حالة انفعالية معاشة، وما يدل على ذلك أن أغلب الفائزين في المسابقات العالمية لهذا الفن هم من الدول الفقيرة، أما الغربيون فلهيهم مجال مغاير من رفاهية العيش والتقدم التقني، إضافة إلى بحثهم عن المجد والشهرة بسرعة، حسبما يقول.

في حوار خاص بـ "الحال"

د. عادل الأسطة: الكتابة لن تقلب الأوضاع.. لكنني أحاول أن أفعل شيئاً

حاوره: تحسين خليل

عادل الأسطة، من مواليد مخيم عسكر عام ١٩٥٤، حصل على البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها والتربية وعلم النفس من الجامعة الأردنية عام ١٩٧٦، ثم عمل مدرساً في مدارس نابلس وقراها، وحصل عام ١٩٨٢ على الماجستير في النقد والأدب الحديث، وبعدها بتسعة أعوام على الدكتوراة في الأدب والنقد والتربية والعلوم الإسلامية من جامعة بامبرغ في ألمانيا، ويعمل الآن محاضراً في جامعة النجاح، عمل محرراً ثقافياً في عدة صحف محلية، وله عدة مؤلفات أدبية، وله زاوية أسبوعية في جريدة الأيام، كان لـ "الحال" معه هذا الحوار:

* متى بدأت الكتابة؟

– عام ١٩٧٦، عندما نشرت مجموعة مقالات في مجلة البيار، وفي جريدة الفجر المقدسية. قبل ذلك عرفت أشياء كثيرة، ومعلومات وافرة عن الأدب العالمية والعربية من خلال الصحف والمجلات، وكانت هناك كتب كثيرة لم تكن تصل إلى الأراضي المحتلة، ولكن الصحف والمجلات كانت تكتب عنها، ونحن بدورنا كنا نقرأ ما تكتبه تلك المنشورات، وهذا شكل لدينا صورة لا بأس بها عن الحركة الأدبية في العالمين العربي والغربي.

* ما هو أول مقال أدبي نشرته، وكيف تفاعل القراء معه؟

– كان بعنوان "محاولة لقراءة رواية"، والرواية المقصودة كانت "نجران تحت الصفر" ليجي يخلّف، كنت أدرس في الجامعة الأردنية، أحضرتها معي إلى الأراضي المحتلة، أردت أن أعرف القراء بها، ولم اكتفِ بكتابة المقال، وإنما أعطيت النسخة التي كانت معي إلى الشاعر أسعد الأسعد صاحب منشورات شروق، وقام بطباعتها. هناك من أعجب بما كتبت، وهناك من لم يعجب، لم أكن أفكر حينها بردود الأفعال، وكان همي أن أكتب. لكن كتاباتي على سبيل المثال، لاقت إعجاباً من الشاعر فاروق مواسي، ولكن الروائية سحر خليفة هاجمتني هجوماً عنيفاً، ولم تعجب بما كتبت وما قلته عن روايتها الثانية "الصبار".

* هل تعرضت مقالات الأسطة لمقص الرقيب العسكري الإسرائيلي؟

– أرسلت بعض القصص القصيرة التي فيها بُعد رمزي، وقد فهم الرقيب مغزاها، ولم ينشرها، مثل قصة ابن مفرغ الحميري، واستلهمت شخصية الشاعر الأموي الذي أجبره الأمويون على أن يحو قصائده بأصابع يديه، وكان هذا الشاعر كتب قصائد هجاء في الأمويين.

* أثناء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، توقفت الصحف الأدبية عن الظهور، برأيك لماذا هذا التوقف؟

– لم يكن هذا التوقف بسبب حرب الخليج

الثانية، ما حدث للصحافة الفلسطينية، هو أن هناك مجلات وصحفاً عديدة لم يكتب لها النجاح خلال حرب الخليج وبعدها، ولا أظن أن السبب يعود لها بشكل مباشر، قد يعود السبب إلى عدة عوامل أخرى تتعلق بالوضع الفلسطيني بالداخل والخارج.

* ما هي رسالتك مما تكتب؟

– بدأت كاتباً هاوياً، وأردت أن أنقل شيئاً مما تعلمته إلى الآخرين، ثم بدأت أتعرّف إلى مثقفين فلسطينيين وكتاب ومناضلين يساريين، فنتج عن احتكاكي بهم تحول أرى أنه مهم، يتمثل في أن يعبر الكاتب عن هموم شعبه وقضاياها، وهكذا اختلفت الدافع للكتابة، ولم أعد أكتب لمجرد الهواية، لقد أخذت أرى في نفسي أن الكتابة نوع من المقاومة، مؤخرًا قرأت كتاباً صدر عن سلسلة عالم المعرفة في الكويت، تحت عنوان "كامي سارتر"، ولفت نظري التميز بين كاتب يقاوم، ومقاوم يكتب، أنا أرى في نفسي كاتب مقاوم، ولست مقاوماً كاتباً.

* متى بدأت العمل في زاوية دفاतर الأيام في صحيفة الأيام؟

– دأت الكتابة مع الأيام منذ صدورها عام ١٩٩٦م، وكانت علاقتي مع أكرم هنية رئيس تحريرها تعود إلى عام ١٩٧٩، عندما أصدر مجموعة قصصية عنوانها "السفينة الأخيرة"، الميناء الأخير"، وقد كتبت عنها مقالا ونشرته في جريدة الاتحاد الحيفاوية، فأعجب بي،

وكانت بداية تعارفنا، ولما غدا رئيس التحرير بجريدة الشعب طلب مني أن أساعده في تحرير صفحة الشعب الثقافي، ولم تنقطع العلاقة معه إلا حين أبعد عام ١٩٨٦، وبعد عودته إلى الوطن أصدر جريدة الأيام. وبدأت أكتب مقالات أدبية، كنت أحياناً انقطع عن الكتابة لفترات محدودة، ولكن منذ تاريخ الخامس من أيلول عام ٢٠٠٣م، واصلت في زاوية دفاतर الأيام، وكل يوم أحد.

* ما هي الكلمات التي يريد الأسطة أن يوجهها لجمهوره عبر صحيفة الحال؟

– سابقاً كان الأدباء بشكل عام، ذوي رسالة لأنهم كانوا يعتقدون أن الأدب يسهم بالتغيير، وكان هناك شعراء ملتزمون يؤمنون بأهمية الكلمة، ثم توصلوا إلى رأي مغاير، يتمثل في أن الكلمات لا تغير الآخرين. أنا أكتب لكي أعبر عما أراه، لأبدي رأياً بأشياء نمر بها ونعيشها، وأعرف أن الذي يكتب لن يقلب الأوضاع رأساً



عادل الاسطة

على قدم، لكنني أحاول أن أفعل شيئاً، ولو من خلال كتابة المقالات والدراسات والقصص، وأحاول أن أنقل خبرتي وتجربتي وقراءتي للآخرين، وربما أذكرك بقول الشاعر محمود درويش: "لأن من يكتب حكايته، يرث أرض الحكاية"، نحن نكتب الحكاية، ونروي روايتها، ونرد على الحكاية الصهيونية، وننقضها، وذلك أضعف الإيمان.

بعمون أعضائنا

نقابة الصحفيين في حالة موت سريري والانتخابات ليست مخرجا

خاص بـ «الحال»:

الصحفيون الفلسطينيون الذين يناقشون هموم ومشاكل المواطنين ويطرحونها للحل، يعيشون في مشكلة كبيرة داخل نقاباتهم و يبحثون عن مخرج لتفعيلها. "الحال" استطلعت آراء بعض الصحفيين الأعضاء في النقابة في قطاع غزة حول وضع النقابة وطرح سؤالا عما إذا كانت الانتخابات مخرجا للوضع.



عماد عيد، مراسل لتلفزيون المنار اللبناني: "نقابة الصحفيين مرتبط بالوضع السياسي فلا يمكن أن نتحدث عن نقابة قوية في ظل الفلتان الأمني. الأولوية يجب أن تُعطى للناس والفصائل والحكومة والرئاسة وتعريفهم بالدور المهم الذي يمارسه الصحفيون عندها، يمكن أن نحمي الصحفيين".



تحسين الأسطى، مراسل لصحيفة الحياة الجديدة: "النقابة الآن في أسوأ أحوالها نظرا لغياب مجلس النقابة الذي لا يكثر بأوضاع الصحفيين".



أشرف الهور، عضو في النقابة، ومراسل لصحيفة القدس العربي: "من وجهة نظري الظروف غير ملائمة، وأرى أن المطلوب هو تهيئة الجو العام للانتخابات، الظروف السياسية الحالية وحالة الاستقطاب الحاد بين التنظيمات الفلسطينية تلقي بظلالها على أي عمليات انتخابية".



عبد الناصر أبو عون، عضو في نقابة الصحفيين، ومراسل لتلفزيون الرأي الكويتي: "نحن بحاجة إلى نقابة صحفيين تجسد هموم وأمال الصحفيين بعكس ما هو حاصل اليوم الصحفيون في واد والنقابة بواد آخر".



صالح المصري، مدير إذاعة القدس: "هناك مشكلة مركبة لا تنفصل عن الوضع السياسي فالانتخابات عام ٢٠٠٠ أفرزت مجلسا تقوده فتح، وأنا اعتقد أن سبب تأخير الانتخابات ناتج عن الخلل الموجود لدى الحركة وهي تنتظر اللحظة المواتية كي لا تخسر هذه النقابة المهمة، المطلوب نقابة مهنية بعيدة عن الحزبية".



إبراهيم قطن، محرر في وكالة معا الإخبارية: "نقابة الصحفيين مأكنة فلسطينية متوقفة وهي بحاجة إلى إعادة بناء وتفعيل على أسس تضمن المشاركة في صنع القرار في مجلس النقابة اعتقد أن الانتخابات ليست الحل الأمثل في هذا الوقت، وإنما يجب أن يسبق عملية الانتخابات إجراءات واستعدادات إدارية وبشرية ونفسية".

بماذا تحلم نساء فلسطين في يوم المرأة العالمي؟

عبدالله عمر

الثامن من آذار يوم المرأة العالمي، حُصص للتذكير بحصاد سنوات مضت، لكن هذا اليوم بالنسبة للمرأة الفلسطينية طعمه مختلف. فبماذا تحلم نساء فلسطين في هذا اليوم؟



رؤى الحلو، أستاذة جامعية: "أحلم أن أكون ناجحة وأن تخترق المرأة الفلسطينية الحواجز المرأة الفلسطينية لا تزال قادرة على العطاء إلى ابعد الحدود رغم كل الظروف الصعبة".



علا الحلو، موظفة في مؤسسة نسوية: "أحلم بان تتحرر المرأة من عبودية المجتمع، وان يعم السلم والصلح، وأرى أن المرأة حققت بعض أحلامها، وأصبحت اليوم ذات منصب عال في السلطة فتوجد الوزيرة والمديرة".



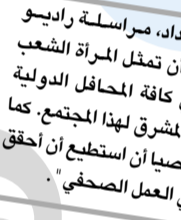
ابتسام الزعانين، عضو مجلس بلدي: "أحلم أن يكون لنا دولة مستقلة، وأن نصل إلى مرحلة التحرر الاجتماعي نجسد من خلاله دورنا التنموي نهوضا بمجتمعنا".



الأسيرة شيرين الشيخ خليل: "أمل أن يقف العالم ليرى معاناة الأسيرات في زنزين الاحتلال الإسرائيلي وأحلم بالإفراج عن جميع الأسيرات، وأن يعود كل أسير إلى بيته وتحرر الأرض ويسود السلام وتزول غمة الفلتان الأمني".



رشا فرحات، كاتبة: "أحلم بالعلم والعمل وبوطن آمن لأطفالنا لكي يستطيعوا تحقيق ما لم نستطع تحقيقه من أحلام ضائعة، أرسل خطابا واحدا: احفظوا لنا كرامتنا، كرامة الأم، والأخت، والأبنة، ساعدوها لكي تحقق أحلامها".



ألقت الحداد، مراسلة راديو سوا: "أتمنى أن تمثل المرأة الشعب الفلسطيني في كافة المحافل الدولية لتكون الوجه المشرق لهذا المجتمع. كما أتمنى لي شخصيا أن أستطيع أن أحقق ما أحلم به في العمل الصحفي".



إسلام عمر، صحافية: "أتوجه بالتحية للأسيرات، وأتمنى أن تحافظ المرأة الفلسطينية على إنجازات الحركة النسوية وتدفع بها للحرية والعدالة والمساواة".



ميرفت النحال، محامية: "أحلم بالاستقرار والأمان والخروج من الفقر والعيش في مجتمع آمن مستقر. وأتمنى أن يُنذ العنف ضد المرأة بجميع أشكاله".

الحال

هيئة التحرير

رئيسة التحرير:
نبال ثوابتهمديرة التحرير:
جمان قنيصالإخراج:
عاصم ناصر، وليد مقبول

حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمريالهيئة الاستشارية:
عبد الناصر النجار، غسان انصوني
محمد ضراغمة، نيهان خريشة
هاني المصري، هشام عبد الله

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص. ب. ١٤ بيرزيت - فلسطين
alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

عدسة وجوائز

انفجار قذيفة دبابة قرب اطفال في محافظة خان يونس، ٢٠٠٥.

صورة الزميل صهيب جاد الله حازت على الجائزة الاولى في مسابقة نادي دبي للصحافة ٢٠٠٦ العام